إمارة بنو صاروخان
ودورها السياسي في آسيا الصغرى
(٧٠٠-٨١٣هـ/ ١٣٠٠-١٤١٠م)

دكتور

ياسر حنفي محمود عبد العال

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

بكلية اللغة العربية بالقاهرة-جامعة الأزهر

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

إمارة بنو صاروخان ودورها السياسي في آسيا الصغرى (٧٠٠-٨١٣هـ/ ١٣٠٠-١٤١٠م)

ياسر حنفي محمود عبد العال
المدرس بقسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر- مصر.
البريد الإلكتروني: yasserhanafi@azhar.edu.eg

ملخص البحث: يتناول البحث إمارة بني صاروخان، وهي إحدى الإمارات الحدودية التي قامت في جنوب آسيا الصغرى، والتي حكمت منطقة مانيسا على أطراف غرب الأناضول، وقد تعرضت المدينة لمحاولات عديدة من قبل سلاجقة الروم للسيطرة عليها، وخلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي شن أمراء بني صاروخان عدة هجمات على المدينة؛ كان الهدف الأساسي منها هو ضم المدينة إلى الحوزة الإسلامية، وفي إحدى هذه الهجمات وتحديدًا عام (٧١٣هـ/ ١٣١٣م) استطاع صاروخان بك (٧٠٠-٧٤٦هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٥م) أمير هذه الأسرة فتح مدينة مانيسا، وتحولت منذ ذلك التاريخ إلى دار الإسلام، وصارت مركزًا وقاعدة لأمراء هذه الأسرة.

وقد واصلت إمارة بنو صاروخان هيمنتها في المنطقة لمدة قرن تقريبًا، ولكن عندما اشتد ضغط العثمانيين ـ أقوى الإمارات التركمانية في ذلك الوقت ـ على الإمارات التركمانية المنتشرة في آسيا الصغرى خاصة تلك المجاورة لهم، الأمر الذي نتج عنه خضوع مدينة مانيسا ـ عاصمة بنو صاروخان ـ للأمراء العثمانيين.

وألقى هذا البحث الضوء على أصل بني صاروخان، وبداية ظهورهم، وقيام إماراتهم، وركز البحث على الدور السياسي الذي قاموا به منذ قيام دولتهم عام (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) حتى نهايتها عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م).

الكلمات المفتاحية: بنو صاروخان – إمارة الأناضول – مانيسا.

The Emirate of Banu Sorokan and its political role in Asia Minor (700-813 AH / 1300-1410 AD).

Yasser Hanafi Mahmoud Abdel Aal
Department of History and Civilization، Faculty of Arabic Language، Cairo، Al-Azhar University، Arab Republic of Egypt
Email: yasserhanafi@azhar.edu.eg

Abstract: The research deals with the Emirate of Bani Sarukhan، one of the border emirates that was established in southern Asia Minor، and which ruled the Manisa region on the outskirts of western Anatolia، The city was subjected to many attempts by the Seljuks of Rome to control it، Attacks on the city، the main objective of which was to annex the city to the Islamic seminary، and in one of these attacks، specifically in the year (713 AH / 1313 AD)، two rockets Bey (700-746 AH / 1300-1345 AD)، the emir of this family، managed to conquer the city of Manisa، and since that date it has turned into a house Islam، and it became a center and base for the princes of this family.

The Banu Sarukhan Emirate continued its hegemony in the region for about a century، but when the Ottomans pressured the most powerful Turkmen emirates at that time on the Turkmen emirates scattered in Asia Minor، especially those neighboring them، which resulted in the subordination of the city of Manisa، the capital of Banu Sorokan to the Ottoman princes.

This research sheds light on the origin of Banu Sarukhan، the beginning of their appearance، and the establishment of their emirates، and the research focused on the political role they played since the establishment of their state in (700 AH / 1300 AD) until its end in (813 AH / 1410 AD).

Keywords: Banu Sorokan, Anatolian Emirates, Manisa, Turkmen, Seljuk.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ،،،

فقد قامت في بلاد الأناضول (آسيا الصغرى)، وتحديدًا في النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، إمارات تركمانية أطلق عليهم ورثة السلاجقة في غرب الأناضول، وهم على النحو التالي: "بنو بروانه" في "سينوب" (٦٧٦-٧٠٠هـ/ ١٢٧٧-١٣٠٠م)، و"بنو صاحب أتا" في "قره حصار" (٦٤٧-٧٤٣هـ/ ١٢٥٠-١٣٤٣م)، و"بنو قراسى" في "ميسيا" وعاصمتها "برغمه" (٧٠٠-٧٣٧هـ/ ١٣٠٠-١٣٣٦م)، و"بنو صاروخان" في "ليديا" وعاصمتها "مغنيسيا" (٧٠٠-٨١٣هـ/ ١٣٠٠-١٤١٠م)، و"بنو آيدين" في " يونيا" (٧٠٠-٨٠٥هـ/ ١٣٠٠-١٤٠٣م)، و"بنو منتشا" في "قاريا" (٧٠٠-٨٢٩هـ/ ١٣٠٠-١٤٢٥م)، و"بنو تكه" في "ليكيا" (٧٠٠-٨٣٠هـ/ ١٣٠٠-١٤٢٦م)، و"بنو أشرف" في "بيسيديا" (٦٨٧-٧٢٨هـ/ ١٢٨٨-١٣٢٧م)، و"بنو حميد" في "بيسيديا" (أواخر القرن السابع الهجري- ٧٩٣هـ/ أواخر القرن الثالث الميلادي ١٣٩١م)، و"بنو كرميان" في "كوتاهية" (٧٠٠-٨٣٢هـ/ ١٣٠٠-١٤٢٨م)، و"بنو قرامان" في " أرمناك" ثم "قونية" (٦٥٤-٨٨٨هـ/ ١٢٥٦-١٤٨٣م)، و"بنو جاندار" في "بافلاجونيا" وعاصمتها "قسطموني" (٦٩١-٨٦٦هـ/ ١٢٩٢-١٤٦١م)، و"بنو ذو لقادر" في " مرعش" و"البستان" (٧٤٠-٩٢٨هـ/ ١٣٣٩-١٥٢١م)، و"بنو رمضان" في "أذنه" (٧٨٠-١٠١٧هـ/ ١٣٧٨-١٦٠٨م)، و"بنو عثمان" في "بلي كسرى" و"بورصة" (٦٩٩-١٣٤١هـ/ ١٢٩٩-١٩٢٢م).

وكان أقدم من ذكر هذه الإمارات من بين المصادر العربية الرحالة الشهير ابن بطوطة المراكشي، الذي زار آسيا الصغرى، أو " بر التركية "

حسب تعبيره في عام (٧٣٢هـ/ ١٣٣٣م)، وجال في طول البلاد وعرضها في عهد السلطان "أورخان بن عثمان"، واجتمع بأمرائها، وذكر هذه الإمارات بأسماء عواصمها، كما ذكر أسماء سلاطينها.

وبالرغم من خضوع بلاد الترك للحكم الإسلامي في أواخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، إلا أن الإسلام لم ينتشر بين الترك آنذاك بشكل واسع، وإنما كان انتشاره تدريجيًا، خاصة بين القبائل غير الخاضعة للحكم الإسلامي، لذلك كان إسلام الترك نقطة تحول في تاريخهم، فقد أزال الحاجز بينهم وبين المسلمين، فيسّر لهم الحياة في بلاد المسلمين، وترتب على ذلك دخولهم في خدمة الخلفاء والسلاطين.

ولذلك يُعد فتح بلاد الأناضول من الأحداث التاريخية المهمة في حياة الأتراك المسلمين؛ حيث إنهم اتخذوا من الأناضول مستقرًا وموطنًا لهم حتى يومنا هذا، وقد بدأ الأتراك السلاجقة بالاستيلاء على الأناضول على مراحل: بدأت منذ عام (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، واستمرت حتى عام (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)، وفي خلال هذه الفترة بذل السلاجقة محاولات وتضحيات كثيرة حتى تحقق لهم النجاح، وتم لهم فتح بلاد الأناضول على يد السلطان ألب أرسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٢م)؛ حيث استطاع هزيمة البيزنطيين في معركة مانزيكرت (ملاذ كرد) (عام ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، وبهذا النصر بدأ تدفق الأسر والقبائل التركمانية إلى الأناضول وطبعت بلاد الأناضول بالطابع الإسلامي.

وتناول هذا البحث إمارة بني صاروخان ودورها السياسي في آسيا الصغرى، حيث كان لكل إمارة من الإمارات التركمانية دورًا بارزًا في الأحداث السياسية في الأناضول، والتي انتقلت من حياة التنقل والارتحال إلى الاستيطان والاستقرار في المناطق الحضرية، لتشكل فيما بعد مجموعة من الإمارات، كان لها دور مميز في تتريك الأناضول، وفي نشر الإسلام والدفاع عنه.

وسوف أتناول هذا البحث من خلال النقاط التالية:-

أولًا: العناصر الإثنية في الأناضول، ودورها في تأسيس الإمارات التركمانية.

١- الترك. ٢-التركمان. ٣- السلاجقة.

ثانيًا: الإمارات التركمانية في الأناضول: التكوين والتأسيس.

ثالثًا: أصل بني صاروخان وبداية ظهورهم السياسي.

رابعًا: الدور السياسي لأمراء بني صاروخان في آسيا الصغرى.

أ- الأمير صاروخان بك (٧٠٠-٧٤٦هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٥م).

ب- الأمير فخر الدين إلياس بك بن صاروخان (٧٤٦-٧٧٦هـ/ ١٣٤٥-١٣٧٤م).

ج- الأمير مظفر الدين إسحاق جلبي بن إلياس (٧٧٦- ٧٩٠هـ/ ١٣٧٤-١٣٨٨م).

د- الأمير خضر شاه بك بن إسحاق حكم فترتين:

الفترة الأولى: (٧٩٠-٧٩٢هـ/ ١٣٨٨-١٣٩٠م).

الفترة الثانية: (٨٠٥-٨١٣هـ/ ١٤٠٢-١٤١٠م).

هـ- الأمير أورخان بك بن إسحاق (٨٠٤-٨٠٧هـ/ ١٤٠٢-١٤٠٤م).

وفي الختام: أسأل الله القبول، وأن يلهمنا التوفيق والسداد ،،،

أولًا: العناصر الإثنية في الأناضول ودورها في تأسيس الإمارات التركمانية:

كان للعناصر الإثنية المكونة للإمارات التركمانية في آسيا الصغرى[١]، الدور الأكبر في تغيير الخريطة الجغرافية والسياسية للمنطقة قبيل قيام إمارة بنو صاروخان، وهي:

١- الترك:

الترك بالضم جماعة من الناس ينتسبون إلى "كومر بن ترك بن يافث بن نوح عليه السلام، وكلمة "ترك" لم تكن موجودة قبل القرن السادس الميلادي، ويرى "طومسن" في آخر مؤلفاته أن كلمة "تورك" اسم لقبيلة مستقلة، أو على الأرجح اسم لأسرة حاكمة، ويحتمل أن يكون المعنى الأول للكلمة "تورك" أو " توروك" هو القوة والإحكام[٢]؛ لذلك فإن سلطان الأتراك كان في القرن السادس الميلادي يمتد ما بين حدود الصين وإيران[٣]، وكانت قبائلهم تنتشر في هذه المنطقة كلها[٤].

ويرى "بارتولد" أنه من المحتمل أن يكون المفهوم الحالي لكلمة "ترك" اصطلاحًا إسلاميًا، فقد لاحظ العرب أن أقوامًا كثيرين ممن حاربوهم في

---

(١) انظر في الملاحق شكل رقم (٢)، خريطة توضح حدود الإمارات التركمانية في بلاد الأناضول.

(٢) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٤.

(٣) إيران: بالكسر وراء وألف ونون ساكنتين، هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم، وتمتد من الفرات حتى جيحون، ومن البحر الفارسي وام يجاوره من البحر الهندي حتى بحر طبرستان، انظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص٢٨٩.

(٤)أحمد محمود الساداتي: تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٦٥-٦٦.

القرنين السابع والثامن الهجريين، الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، كانت تتحدث نفس اللغة التي يتحدث بها الأتراك، فأطلقوا عليهم كلمة ترك، وبعد هذا بدأت الأقوام التي دخلت في الإسلام تسمى نفسها " تركًا "، ومع هذا فيوجد الآن من الأتراك الذين دخلوا في الإسلام من لا يسمون لغتهم " تركية "، ولم تنتشر كلمة ترك خارج المحيط الإسلامي كثيرًا(١).

ويرجع ظهور الترك في البلاد الواقعة جنوب نهر جيحون إلى زمن أبعد من استيلائهم العسكري على تلك البلاد في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ويرجح أن تكون ذرية هؤلاء الأتراك مازالت موجودة بهذه البلاد حتى الآن(٢).

وينقسم الترك إلى أقسام وأجناس متعددة، فمنهم القفجاق، والطغر غر ـــ التتار ـــ، والخطا، والخزلجية، والخزر وهم الغز وكان منهم السلاجقة، والهياطلة ـــ وهم الصغد(٣) ـــ، والغور والعلان ويقال لهم: الشركس، والأزكش، فهذه الأجناس من الترك(٤)، وكانت هجرات هذه الأجناس من الترك جميعها بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، وأيضًا بسبب زيادة أعداد القبائل بدرجة تضيق بها الأماكن التي تنزل بها، مما يدفع بعضها إلى الهجرة، لتجد مكانًا آخر صالح لنزولها(٥).

---

(١) تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص٤٥-٤٦.

(٢) بارتولد: مرجع سابق، ص١١٧.

(٣)الصغد: يطلق عليه أيضًا السغد بالسين، إقليم يشمل الأراضي الخصبة فيما بين نهري سيحون وجيحون، عليه تقوم سمرقند وبخارى، وهما أجل مدنه، وتعدان قصبته، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٥، ص٤٧-٤٨، كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص٥٠٣-٥٠٤.

(٤).ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٢، ص٢٣-٢٤، القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٥م، ج٤، ص٤٣٩-٤٤٠.

(٥)عبد النعيم محمد حسنين: إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص٢٥.

وأما عن فتح بلاد الترك فكانت البدايات الأولى لفتحها في عهد معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/ ٦٨٧-٧٠٦م)، حينما أرسل ابن أخيه "عبيد الله بن زياد"[١] لفتح خراسان[٢] في عام (٥٣هـ/ ٦٧٢م)، فعبر نهر "جيحون"[٣] حتى وصل إلى "بخارى"[٤].

(١) عبيد الله بن زياد: ولد عام (٣٩هـ/ ٦٥٩م)، وتولى ولاية البصرة عام (٥٥هـ/ ٦٧٤م) وأضيفت له الكوفة في خلافة "يزيد بن معاوية"، وقتل؛ لقتله الحسين بن علي في عام (٦٧هـ/ ٦٨٦م)، وللمزيد، انظر: الذهبي (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٩٩٣م، ج٣، ص٥٤٥، ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ج٨، ص٢١٢-٢١٦.

(٢) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، ويحيط بها غربًا المفازة التي بينها وبين بلاد الجبل وجرجان، وجنوبًا المفازة الفاصلة بينها وبين فارس وقومس، وشرقًا نواحي سجستان، وبلاد الهند، ومن جهة الشمال بلاد ما وراء النهر، وبعض التركستان، وللمزيد، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٣، ص٢١٨، كى لسترنج: مرجع سابق، ص٤٢٣.

(٣) نهر جيحون: اسم وادي خراسان على وسط مدينة جيهان، يمر به هذا النهر الذي سمي باسمه، يجري في بلاد عديدة ويصب في بحيرة خوارزم، ويتجمد في فصل الشتاء، للمزيد، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

(٤)بخارى: تعد من أعظم مدن بلاد ما وراء النهر، يفصلها عن نهر جيحون يومان، كانت قاعدة ملك السامانية، وحافظت على مكانتها الرفيعة في أوائل العصور الوسطى، إلا أن الغزو المغولي أدركها عام (٦١٦هـ/ ١٢١٩م)، فنهبت المدينة ودمرت عن آخرها، ولم تستعيد ازدهارها السابق إلا في نهاية المائة الثامنة من الهجرة، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج١، ص٣٥٣، ج٥، ص٣١٠، كي لسترنج، مرجع سابق، ص٥٠٦.

وعقد الصلح مع "خاتون"[١] مقابل دفعها مالًا له[٢]، ثم تابع "سعيد بن عثمان"[٣] الفتوحات في بلاد الترك حتى وصل سمرقند[٤] والصغد، وخاض معارك وحروبًا كثيرة، كان النصر فيها حليفه وذلك عام (٥٦هـ/ ٦٧٥م)[٥].

(١) خاتون: لفظ تركي معناه "السيدة"، وهي أرملة أمير بخارى "بتدون"، حكمت بعد وفاة زوجها بخارى، قد أرسلت خاتون إلى الترك تستمدهم فلقيهم المسلمون وهزموهم، فطلبت خاتون الصلح والأمان فصالحها عبيد الله بن زياد على ألف درهم، وحكمت "خاتون" خمسة عشر سنة بوصفها وصية على ابنها القاصر "طغشاده"، للمزيد، انظر: أرمنيوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، راجعه: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٦٤.

(٢)النرخشي (ابو بكر محمد بن جعفر ت٣٤٨هـ/ ٩٥٩م): تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وحققه: أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت، ص٦٤.

(٣) سعيد بن عثمان بن عفان أبو عثمان القرشي الأموي: ولاه معاوية بن أبي سفيان خراسان، وفتح الله على يديه فتحًا عظيمًا في سمرقند، وأصيبت عينه في فتحها، وأخذ الرهون، ثم قدم على معاوية بن أبي سفيان، وبعد وفاته عاد إلى المدينة، فقتل بها في سنة(٦٢هـ/ ٦٨١م) على يد بعض الموالي ممن أتى بهم من سمرقند، وللمزيد، انظر: الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٥، ص٢٤١-٢٤٢.

(٤)سمرقند: بلد معروف ومشهور من بلدان ما وراء النهر، وكانت قاعدة بلاد الصغد شرقي بخاري خربها المغول سنة (٦١٦ هـ/ ١٢١٩م) ثم جدد بناءها تيمور لنك واتخذها عاصمة له وشيد فيها المساجد وأقام الربط وما زال بعض ذلك قائما إلى يومنا، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٣، ص٢٤٦-٢٤٧، كى لسترنج: مرجع سابق، ص٥٠٦-٥٠٨، وهي اليوم تقع في ولاية (أوزبكستان) الروسية، وينسب إليها كثير من العلماء منهم ابن بهرام الدارمي السمرقندي من أئمة حفاظ الحديث.

(٥) النرخشي: مصدر سابق، ص٦٩.

ثم تولى أمر خراسان "سلم بن زياد"[١] في عام (٦١هـ/ ٦٨٠م)، ودخل مع "الخاتون" في صراع حتى وطد الصلح معها، ثم آل أمر خراسان إلى "قتيبة ين مسلم"[٢]، فأخضعها وفتح "طخارستان"[٣] في عام (٨٨هـ/ ٧٠٧م) ، وذلك بعد أن خاض أربع معارك طاحنة ضد الترك[٤].

وعلى الرغم من انتصار المسلمين، وفتحهم لبلاد الترك خلال القرن الأول الهجري فيما بين عامي (٧٦ ، ٩٨هـ/ ٦٩٥ ، ٧١٦م)، إلا أن العرب ظلوا

(١) سلم بن زياد بن أبي سفيان: كنيته أبو حرب، بصري المنشأ، قدم على يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فولاه خراسان وسجستان، كان جوادًا أحبه الناس، توفي عام (٧٣هـ/ ٦٩٢م)، انظر: ابن عساكر(ابو القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٥م، ج٢٢، ص١٤٢-١٤٦، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٣، ص١١٠.

(٢) قتيبة بن مسلم: بن عمرو بن الحصين الباهلي، كان أبوه كبير القدر عند يزيد بن معاوية. ونشأ هو في الدولة المروانية، فولي الري في أيام عبد الملك بن مروان، وخراسان في أيام ابنه الوليد، ووثب لغزو ما وراء النهر، فتوغل فيها، وافتتح كثيرا من المدائن، كخوارزم، وسجستان، وسمرقند، فاستمر ولايته ثلاث عشرة سنة، إلى أن خرج على الأمويين بعد موت الوليد بن عبد الملك، فقتله وكيع بن أبي الأسود الحنظلي بفرغانة عام (٩٦هـ/ ٧١٤م)، انظر: ابن الجوزي(أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٧، ص١٢-١٨-١٩، الذهبي: مصدر سابق، ج٥، ص٣٤٨.

(٣) طخارستان: من بلاد خُراسان، يقال بالطاء وبالتاء، وقد بعث عبد الله بن عامر الأحنف بن قيس لما صالح أهل مرو إلى طخارستان، فأقبل حتى نزل موضع قصر الأحنف ومرو، وجمع أهل طخارستان، فقاتلهم الأحنف، فهزمهم الله وقتلهم المسلمون، انظر: الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري، ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص٣٨٧.

(٤) النرخشي: مصدر سابق، ص٦٩-٧٣-٧٧.

يلتزمون سياسة الدفاع طوال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وذلك بعد أن تم لهم فتح الأماكن المتحضرة في أحواض نهري "سيحون"[١]، و"جيحون"[٢].

- **ظهور الترك في الدولة الإسلامية**:

كان إسلام الترك[٣] نقطة تحول في تاريخهم، فقد أزال الحاجز بينهم وبين المسلمين، فيسّر لهم العيش في بلاد المسلمين، والدخول في خدمة الخلفاء والسلاطين[٤]، وبدأ ظهور العنصر التركي في الدولة الإسلامية، في أواخر الدولة الأموية في بيوت سادات العرب على شكل خدم، وصار أمراء العرب يقصدون بلاد ما وراء النهر لجلب الغلمان والجواري، ثم أخذ نواة بسيطة من العنصر التركي الظهور في البلاط العباسي، وخاصة في عهد الخليفة "أبو جعفر المنصور" (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٤م)[٥].

---

(١) نهر سيحون: نهر كبير مشهور بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند، يجمد في الشتاء، وهو في حدود بلاد الترك، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٣، ص٢٩٤.

(٢)بارتولد: مرجع سابق، ص٥٤-٥٥.

(٣)تعددت عبادات الترك قبل الإسلام، فكان أكثرهم عبدة الأصنام أو الكواكب، ومنهم مانوية أو مثنوية أو سحرة، كما اعتنق الترك الزرادشتية، وهي الديانة القومية للإيرانيين، كما دان بعضهم بالبوذية، والهندوسية، انظر: المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت٣٤٦هـ/ ٩٧٥م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٩٨٢م، ج١، ص١٣٢، نيكيتا إيليسيف: الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة: منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، د.ط، ١٩٨٦م، ص٣٠٤.

(٤)عبد النعيم محمد حسنين: مرجع سابق، ص٢٢.

(٥) ابو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباسي، بويع بالخلافة بالأنبار بعهد من أخيه أبي العباس عام (١٣٦هـ/ ٧٥٣م)، وكان عمره آنذاك إحدى وأربعين سنة، وتوفي في ذي الحجة عام (١٥٨هـ/ ٦٧٤م)، انظر: ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): مرد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١، ص١١٩.

كما اعتمد الخليفة العباسي "المأمون" (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣ م)[١] على عددا قليلًا منهم[٢]، وكان "المعتصم" (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م)[٣] أول خليفة عباسي أدخل الأتراك الديوان، حتى بلغ عددهم بضعة عشر ألفًا[٤]، ولما زاد عدد الأتراك في جيش المعتصم انتقل بهم من بغداد إلى مدينة "سر من رأى"[٥]، وقام بجلب الكثير منهم من مناطق سمرقند وفرغانة[٦]، ولم يكتفي بذلك بل بذل في سبيل ذلك الأموال الكثيرة[٧].

وقد استخدم الخليفة العباسي "المعتصم" الأتراك في قمع الحركات المناوئة له في الداخل، ومواجهة الأخطار من الخارج، فكانوا يمثلون للمعتصم عصب

(١)المأمون: بن هارون الرشيد بن المهدي، ولد عام (١٧٠هـ/ ٧٨٦م) دعي له بالخلافة في خراسان في حياة أخيه الأمين، ثم قدم بغداد بعد قتله، انظر: السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، ص٣٦٤-٣٧٢.

(٢)محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق منذ عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢١.

(٣)المعتصم: أبو اسحاق محمد بن الرشيد، ولد في مدينة الخلد عام (١٨٠هـ/ ٧٦٩م)، تولى الخلافة بعهد من أخيه المأمون في رجب عام (٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، وكان ذا شجاعة وعلم، توفي عام (٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، وكان عمره عند وفاته سبعًا وأربعين سنة، انظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، د.ت، ج٩، ص١١٨-١١٩.

(٤)ابن كثير: مصدر سابق، ج١٠، ص٣٢٥، الزركلي: مصدر سابق، ج٧، ١٢٧.

(٥)سر من رأى: مدينة بين بغداد وتكريت، على شرقي نهر دجلة، وعرفت بأسماء متعددة فقيل: سامراء، وسامرا، وسر من رأى، بناها المعتصم ونزلها عام (٢٢١هـ/ ٨٣٥م) بجنود من الترك، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٥، ص١٠-١١.

(٦) فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية الهيطل، من جهة الشرق على يمين القاصد لبلاد الترك، وقاعدتها بخارى، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٦، ص٤٢٨.

(٧) السيوطي: مصدر سابق، ص٣٩٥.

الجيش[١]، حتى أطلق المؤرخون على عهده "عصر تسلط الاتراك"[٢]، وكان الهدف من وراء استعانة العباسيين بالترك لموازنة النفوذ الفارسي الذي كانت له اليد المطلقة في الدولة الإسلامية[٣].

٢- التركمان:

اختلف المؤرخين القدامى والمحدثين حول تسمية التركمان بهذا الاسم، فأشار العمري إلى كونهم تركًا، ولما أسلموا قيل: "ترك الإيمان"، ثم حورت الكلمة فصارت "تركمان"[٤]، بينما ذكر العيني: أن أصل التسمية يرجع إلى "أن ذا القرنين لما قصد بلاد الأتراك، وكسبهم هرب الجميع إلا اثنين وعشرين منهم، لم يستطيعوا الهرب، فلما رآهم ذو القرنين –وهم ذو شعر– قال: (هؤلاء ترك مانن)" ـ بالفارسية ـ، ومعناها يشبهون الترك، فبقى لهم هذا الاسم من ذلك اليوم، ثم خففوا إحدى النونين بالحذف، لكثرة الاستعمال فصارت تركمان[٥].

وتذكر رواية أخرى بأن الترك لما قدموا لديار المسلمين، واختلطوا بهم خرج أولادهم عن لون الأتراك وأشكالهم لاختلاف طبيعة الإقليم الجديد، فقيل

---

(١)البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م، ص٦٠٦.

(٢) محمود إسماعيل عبد الرازق: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، سينا للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ج١، ص٦٤.

(٣)محمد أنيس: الدولة العثمانية والشرق العربي١٥١٤-١٩١٤م، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ١٩٨٥م، ص١٢.

(٤) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص١٥٠.

(٥)السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، حققه وقدم له: فهيم محمد علوي شلتوت، راجعه: د. محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٩٦٧م، ص٢١.

لهم بسبب الاشتباه الحاصل: (ترك مانن)، يعني يشبهون الترك، فغلب عليهم ذلك، ثم صارت تركمان للاختصار[١].

وتذكر بعض المصادر أن التركمان جماعة تركية من قبائل الغز[٢]، حيث إن القبائل الغزية كان لها دور كبير في تكوين العديد من الشعوب التركية، ومنهم التركمان، وتنتمي تلك القبائل إلى الأتراك الغربيين[٣].

وقد اختلفت آراء الباحثين المحدثين بشأن أصل التركمان إلى عدة آراء: فمنهم من قال: أنهم شعب قائم بذاته، ومنهم من أشار إلى: أنهم الفرع الأصلي للشعب التركي[٤]، وأشار ثالث: إلى أنهم قبيلة عظيمة من قبائل أمة الترك[٥]، وعلى الرغم مما ذُكر فهم يرتبطون ارتباطًا وثيقًا بالترك، وهذا ما أكدته المصادر القديمة.

وينقسم التركمان إلى جماعات وقبائل كثيرة، لكل قبيلة منهم عشائر، وبطون، ولكل واحدة منهم اسم مخصوص متعارف عليه فيما بينهم[٦]،

---

(١)م. م رمزي: تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قازان وبلغار وملوك التتار، طبع بالمطبعة الكريمية والحسينية بأورنبورغ، ط١، د.ت، ج١، ص٣٤٠.

(٢)ابن العمراني(محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد ت٥٨٠هـ/ ١١٨٤م): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: د. قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص١٨٨.

(٣)السيرجون وأ.هامرتن: تاريخ العالم، أشرفت على ترجمته: إدارة الثقافة بوزارة التعليم العالي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ج٥، ص١٥٣.

(٤)محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، ط٣، د.ت، مادة ترك، ج٢، ص٦٧٠.

(٥)المعلم بطرس البستاني: دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب، دار المعرفة، بيروت، د.ت، مادة تركمان، ج٦، ص٩٨.

(٦)المولوي (أحمد بن عيسى بن لطف الله المعروف بـ منجم باشى ت١١١٣هـ/ ١٧٠١م): تاريخ جامع الدول، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٩٥، ج٢، ورقة ٦٧٧.

وأعظمهم طائفة "قنق"، ويتفرع منهم السلاجقة، ويذكر العيني: " أن أعداد قبائل التركمان اثنتا وعشرون قبيلة، لكل قبيلة منها علامة، وشِمة على دوابهم وأوانيهم"[١]، وكان التركمان يرتحلون في الصيف والشتاء، ولا يقبلون أن تحكمهم حكومة واحدة، ويفتخرون بأنهم فوضى لا حاكم لهم، وليس من اليسير السيطرة عليهم[٢].

٣- السلاجقة:

من العناصر الإثنية التي كان لها دورًا بارزًا في تكوين الإمارات التركمانية في الأناضول، ويرجع أصل السلاجقة إلى التركمان الذين كانوا يقطنون في مناطق ما وراء النهر[٣]، واضطر هؤلاء ــ بسبب ازدحام ديارهم، وضيق مراعيهم ــ إلى النزوح من "تركستان"[٤] إلى بلاد ما وراء النهر[٥]،

(١)السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، ص٢٠.

(٢)البيهقي (أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي ت٤٧١هـ/ ١٠٧٨م): تاريخ البيهقي، ترجمه إلى العربية: د. يحيى الخشاب، ود. صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ت، ص٣٤.

(٣)ابن أيبك (أبو بكر بن عبد الله الدوادارى ت بعد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: بيرند راتكه، صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للأثار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٩٦١م، ج٦، ص٣٣٦.

(٤)تركستان: اسم جامع لجميع بلاد الترك، فهي تقع إلى الشمال والشرق من بلاد ما بين النهرين، وتقع على الأراضي التي بين الجبال المتوسطة (آسيا الوسطى)، وبين حوض نهر الخزر والهضبة الإيرانية، عاصمتها مدينة(طاشقند)، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٢، ص٢٣.

(٥)بلاد ما وراء النهر: إقليم خصب يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فالمنطقة الواقعة في شرقيه يسمى: بلاد الهياطلة، وفي الإسلام أطلقوا عليه: ما وراء النهر، وأما المنطقة الواقعة في غربيه فهو خراسان، وولاية خوارزم، إذا فهذا الإقليم يحده غربًا حدود خوارزم، وجنوبًا نهر جيحون، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٧، ص١٩٩-٢٠٠.

فكانت منازلهم في الشتاء في "نور"[١] و"بخارى"، وفي الصيف في "صغد سمرقند"، وذلك في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي[٢].

وقد استقر هؤلاء السلاجقة في المنطقة القريبة من بحيرة خوارزم[٣]، بالقرب من السواحل الشرقية لبحر قزوين، وفي الهضاب المحيطة بنهري سيحون وجيحون، وذلك في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وكان عددهم كثيرًا لا يمكن حصره، وكانوا دائمِ التمرد على السلطان، فإذا أغار عليهم أحدًا لا يستطيعون رده هربوا إلى الصحاري، وتحصنوا بالرمال، فلا يصل إليهم أحد[٤].

(١)نور بلفظ النور ضد الظلمة، من قرى بخارى عند جبل بها زيارات ومشاهد للصالحين ينسب إليها أبو موسى عمران بن عبد الله النوري الحافظ البخاري، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٨، ص٣٢٥.

(٢)الرواندي (محمد بن علي بن سليمان ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م): راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، وعبد النعيم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، نشر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٤٥.

(٣)بحيرة خوارزم: بحيرة كبيرة، يصب فيها نهر جيحون في جانبها الجنوبي، ونهر الشاش، يفصلها عن خوارزم ست مراحل، وعن بحر الخزر عشرون مرحلة، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٢، ص٢٧٩.

(٤)العيني: مصدر سابق، ص١٧١.

وتنسب دولة السلاجقة إلى "سلجوق بن دقاق"[١]، الذي كان والده "دقاق" من أركان دولة "بيغو"[٢]، حاكم التركمان في صحراء الخزر[٣]، ولما توفي "دقاق"، رحل ابنه "سلجوق" مع قومه وعشيرته ـ بسبب دسائس أعدائه ـ، من صحراء الخزر إلى تركستان، فاستقر في "جند"[٤] على ساحل جيحون، ثم توفي "سلجوق" فخلفه "ميكائيل" أكبر أولاده، ومعه أخواه "موسى"، "وإسرائيل"، ودخل "ميكائيل" في خدمة السلطان "محمود الغزنوي"[٥]، ثم ما لبث أن غضب

(١)سلجوق بك بن دُقَاق: هو قائد قبيلة من قبائل الغز الأتراك ومؤسِّس سلالة السَّلاجقة، ودقاق كلمة تركية تعني القوس من الحديد، وقد فوض إليه ملك الترك إمرة جيشه، ثم خاف من مكر زوجة الملك، فخرج بعشيرته إلى "جند"، حيث طرد منها غير المسلمين، واستقر بها إلى أن توفي عن عمر ناهز المائة عام، انظر: صدر الدين أبي الحسن بن علي: أخبار الدولة السلجوقية، صححه: محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م، ص١-٢.

(٢)بيغو: وتعني الغزال، ويعرف السلاجقة رئيسهم باسم بيغو، والمراد به الشيخ الأكبر للغز الأتراك، وهو بيغو بن ميكائيل بن سَلْجُوق هو أحد أحفاد سَلْجُوق بن دُقَاق مؤسس الدولة السَلْجُوقية، وأصبح بعد قيام دول السلاجقة حاكم مدينة هراة، انظر: محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥م، حاشية (١٦-١٧)، ص٥٩،

Grousset: Rene, The Empire of the Steppes: a History of Central Asia. New Brunswick: Rutgers University Press, (1988), p.147.

(٣)الخزر: بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروفة بالدربند قريب من سد ذي القرنين، انظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٦٧.

(٤)جند: اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان، تقع على حدود بلاد الترك في طرف نهر سيحون، يفصلها عن خوارزم عشرة أيام، دمرها المغول في أوائل المائة السابعة، انظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج٢، ص١٦٨.

(٥)السلطان محمود الغزنوي: هو يمين الدولة أبو القاسم بن سبكتكين صاحب غزنه، وكان يلقب قبل السلطنة بسيف الدولة، فتح عدة بلاد من الهند وغيرها، واتسعت مملكته، توفي عام (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، عن عمر ناهز الستين سنة، انظر: ابن كثير: مصدر سابق، ج١٢، ص٣٠.

عليه لما رأى من قوة عشيرته، فسجنه ثم رحل قومه وعشيرته إلى خراسان، وأطلق سراح "ميكائيل"، فتقرب هذا الأخير إلى عميد خراسان[١].

وبعد وفاة السلطان محمود الغزنوي خلفه ابنه "مسعود"[٢]، وآل أمر السلاجقة إلى ولدي "ميكائيل"، "جغري بك أبو سليمان داوود"[٣]، و"طغرل بك محمد"، فأرسلا إلى "سورى" عميد نيسابور، ليأذن لهما في الإقامة في تلك النواحي، إلا أنه في عام (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) ما لبث أن استولى "طغرل بك" على "نيسابور"، وجلس على العرش السلطان "مسعود"، وأعلن قيام الدولة السلجوقية، واعترف به الخليفة العباسي "القائم بأمر الله"[٤] سلطانًا على الدولة

(١)عميد خراسان: هو أبو سهل أحمد بن حسن الحمدوني، صاحب الري، انظر: صدر الدين أبي الحسن: مصدر سابق، ص٢-٣.

(٢) مسعود: ابن السلطان محمود بن سبكتكين، أبو سعيد صاحب خراسان وغزنة وغيرهما، تولى الحكم عقب موت أبيه في عام (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، وسلك طريقه في الغزو وفتح البلاد، وعقب هزيمته من السلاجقة ولى وجهه صوب بلاد الهند، فدار بينه وبين أخيه محمد قتال، فانهزم وقبض عليه، ثم قُتل وذلك في عام (٤٣٣هـ/ ١٠٤٢م)، بعد أن دام في الحكم ثنتي عشرة سنة، انظر: أبو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر أو تاريخ أبي الفداء، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص٥١٨.

(٣)جغري بك: هو السلطان داود بن الأمير ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني، السلجوقي، صاحب خراسان، ووالد السلطان ألب آرسلان، وأخو صاحب العراق والعجم، طغرل بك، وهما أول الملوك السلجوقية، استولوا على الممالك، وأبادوا الدولة البويهية، عاش سبعين سنة، وتوفي بسرخس، في رجب سنة إحدى، وقيل: في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، فنقل ودفن بمرو، انظر: الذهبي: مصدر سابق، ج١٨، ص١٠٦.

(٤) القائم بأمر الله: أبو جعفر عبد الله بن القادر ولد عام (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)، وأمه أرمنية تسمى بدر الدجى، وقيل: قطر الندى، بويع بالخلافة عقب موت أبيه عام (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)، ولم يزل أمره مستقيماً إلى أن اشتد ضغط البساسيري البويهي عليه، فاستنجد بالسلطان السلجوقي طغرل بك، فوصل بغداد في عام (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)، وأعاد للخلافة هيبتها، بينما فر البساسيري هارباً، انظر: البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب=

الجديدة[١]، ثم هزم "طغرل بك" السلطان "مسعود" في موقعة "دندانقان"[٢] عام (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)، وكانت هذه المعركة تتويجًا لمعارك السلاجقة ضد الغزنويين، فبانتصارهم فيها منحوا الملك والسلطنة[٣].

وأعقب دخول السلاجقة "نيسابو"[٤]، وإعلان قيام دولتهم السلجوقية، أن اتجهوا نحو الخلافة العباسية، وتوطدت العلاقة بينهما، بعد المصاهرة التي تمت بين الخليفة العباسي "القائم بأمر الله داوود بن ميكائيل" على ابنته عام (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، ثم منح "طغرل بك" كافة السلطات، ولقبه بـ "سلطان المشرق والمغرب"، فعظمت هيبته، واتسعت مملكته، ووجد العباسيون في السلاجقة نصيرًا يجنبهم خطر البويهيين وسطوتهم، لذلك كان للسلاجقة فضل

=ت٤٦٣هـ/ ١٠٢٠م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ج٩، ص٣٩٩-٤٠٤، ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٧٩م، ج١٠، ص٩٤-٩٥.

(١)الأصفهاني (الإمام عماد الدين محمد الأصفهاني ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م): تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م، ص٩.

(٢)دندانقان: بلده من نواحي مرو الشاهجان، بين سرخس ومرو، وقعت هذه المعركة عام (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م) وهي من المعارك الحاسمة والفاصلة الغزنويين والسلاجقة، ونتج عنها هزيمة الدولة الغزنوية في عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي على يد السلاجقة، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٢، ص٤٧٧، محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ٢٥-٢٩.

(٣)صدر الدين علي: مصدر سابق، ص١٩٤.

(٤)نيسابور: من بلاد خراسان، افتتحه عبد الله بن عامر في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثلاثين يفصلها عن مرو، وهراة، وجرجان، والدامغان عشر مراحل، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٨، ص٤٢٢-٤٢٣.

كبير في مد عمر الخلافة العباسية أكثر من قرنين من الزمان، كما أنهم بدأوا مرحلة جديدة من التوسع الإسلامي في اتجاه الأناضول(١).

خلاصة القول: أن العناصر الإثنية "الترك"، و"التركمان"، و"السلاجقة"، كان لهم دورًا بارزًا في تكوين الإمارات التركمانية في آسيا الصغرى، الأمر الذي أدى إلى تغيير الخريطة الجغرافية والسياسية للمنطقة قبيل قيام إمارة بنو صاروخان.

ثانياً: الإمارات التركمانية في الأناضول: التكوين والتأسيس:

يُعد فتح بلاد الأناضول(٢) من الأحداث التاريخية المهمة في حياة الأتراك المسلمين، حيث أنهم اتخذوا من الأناضول مستقرًا وموطنًا لهم حتى يومنا هذا، وقد بدأ الأتراك السلاجقة بالاستيلاء على الأناضول على مراحل بدأت منذ عام (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، واستمرت حتى عام (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)(٣)، وفي خلال هذه الفترة بذل السلاجقة محاولات وتضحيات كثيرة حتى تحقق لهم النجاح، وتم لهم فتح بلاد الأناضول على يد السلطان "ألب أرسلان" (٤٥٥-

(١)عبد الحليم عويس: دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية، دار الوفاء، مصر، ط٤، ١٩٩٢م، ص١٠٧.

(٢)عُرفت بلاد الأناضول عبر العصور التاريخية بأسماء مختلفة، فقد أطلق عليها في العصور القديمة باسم "آسيا الصغرى"، كما أطلق عليها البيزنطيون اسم "أناتوليا أو أناطولي (Anatolia-Antoly)، كما أطلق عليها جغرافي ومؤرخي العرب في العصور الوسطى اسم "بلاد الروم"، ومن حيث الموقع فهي تتدرج في الجزء الجنوبي لقارة آسيا متجهة صوب أوربا، وهي تحديداً على أرض تركيا غرب آسيا، انظر: م.ت. هوشما، وت. أرنولد: دائرة المعرف الإسلامية: مادة الأناضول، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، د.ت، مج٢٥، ص٥٠٢-٥٠٣،

The Encyclopedia of Islam, Prepared by a number of leading orient lists, Volume1 (A.B) photome chanical Reprint, London, 1960, pp, 461-462.

(٣)عبد الله عبد الحافظ: دراسات في الفن التركي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢١٠.

٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٢م)[١]، حيث استطاع هزيمة البيزنطيين في معركة "مانزيكرت" (ملاذ كرد)[٢] عام (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، وبهذا النصر بدأ تدفق الأسر والقبائل التركمانية إلى الأناضول وطبعت بلاد الأناضول بالطابع الإسلامي[٣].

وقد أعلن "سليمان بن قتلمش" (٤٧٠-٤٧٩هـ/ ١٠٧٧-١٠٨٦م)[٤]، قيام دولة سلاجقة الروم بالأناضول، واختار مدينة نيقية[٥] عاصمة له، والتي

(١) ألب آرسلان: أبو شجاع محمد بن جعفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، الملقب عضد الدولة ألب أرسلان، وهو ابن أخي السلطان طغرل بك، ولما مات عمه طغرل بك، عهد بالملك إلى سليمان أخي ألب آرسلان، فحاربه ألب آرسلان وعمه قتلمش، فتلاشى أمر سليمان، وتسلطن ألب آرسلان، انظر: ابن خلجان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م، ج٥، ص٦٩.

(٢) معركة مانزيكرت: تُعد من المعارك المهمة في تاريخ المسلمين، دارت هذه المعركة في آسيا الصغرى وتحديداً بالقرب من بحيرة "وان"، حيث ألتقى جيش السلاجقة بقيادة ألب أرسلان، والجيش البيزنطي بقيادة الإمبراطور رومانس الرابع، وانتهت المعركة بهزيمة البيزنطيين، ووقوع رومانس الرابع في أسر السلاجقة، انظر: ابن الأثير: مصدر سابق، ج١٠، ص٢٢-٢٥، تامارا تالبوت رايس: السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوري، وأخرون، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م، ص٣٨-٤٠، محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص٨٥-٨٨.

(٣) أحمد توني عبد اللطيف: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة السلاجقة الروم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٩٨٦م، ص١١.

(٤) قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق، والد صاحب الروم سليمان بن قتلمش، انشق على حكم السلطان طغرل بك في أواخر عهده، ولم يلبث قتلمش أن أعلن الثورة على ألب أرسلان بعد أن خلف طغرل بك، لكن ألب أرسلان لم يمهله، وحاربه وتغلب عليه، وقتله، انظر: الذهبي: مصدر سابق، ج١٨، ص١١٢.

(٥) نيقية: مدينة قديمة أزلية كبيرة من عمل القسطنطينية، تسمى في الوقت الحاضر (أزنيك)، وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة بورصة بنحو ٤٥ ميلاً، فتحها السلطان العثماني أورخان في عام (٧٣١هـ/ ١٣٣١م)، انظر: ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر،=

تحولت في عام (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) إلى "قونية"[١]، واستمرت سلطنة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى لمدة تزيد عن قرنين من الزمان (٤٦٣-٧٠٨هـ/ ١٠٧١-١٣٠٨م)، ظهرت في هذه الفترة تطورات شتى في نواحي الحياة المختلفة السياسية والاجتماعية والحضارية[٢].

وخلال النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أدت عدة عوامل إلى إضعاف دولة سلاجقة الروم، وترتب على هذا الضعف أن فقد السلاجقة "غرب الأناضول"، وظهر العديد من الأمراء المحليين، وعُرفت هذه الفترة في التاريخ الإسلامي باسم فترة "حكم الأمارات التركمانية"، أو "ملوك الطوائف في المشرق"[٣].

وكانت الإمارات التركمانية في دور التكوين الأول تابعة "للكرميانيين"، حيث تنص معظم مصادر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي

=ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م): الأعلاق النفيسة، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٤٤، القرماني (أحمد بن يوسف القرماني ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م): أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، دراسة وتحقيق: د. فهمي سعد، د. أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٣، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١) قونية: مدينة بآسيا الصغرى، من أعظم مدن الإسلام ببلاد الروم، وبها وبقيصرية سكنى ملوك الروم كانت عاصمة سلاجقة الروم، وتحيط بها أنقرة من الشمال، ومن الشرق أنقرة وآذنة، ومن الغرب ولاية آيدين، ومن الجنوب ولاية آذنة والبحر المتوسط، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٤، ص٤١٥، ابن عبد الحق البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٣، ص١١٣٤.

(2)Vryonis, S: the decline of medieval Hellenism in Isia Minor and the process of Islamization from the eleventh through the fifteenth century, London, 1971, pp, 120-122.

(3)Michell, G: Architecture of Islamic World (Its history and social meaning) Thames and Hudson, London, without date, p,238.

التاريخية، على أن إمارة "كرميان"[١] كانت ذات بأس وخطورة أذعنت لها كثير من إمارات الأناضول، ومن بين هذه الإمارات، إمارة "بنو آيدين"[٢] في "يونيا"، وإمارة "اينانج" في "لاذق" ومثلهما إمارة "بني صاروخان" في "ليديا"[٣].

فهذه الإمارات التركمانية لم تكن تشكلات سياسية نجمت فجأة في أوائل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي على أنقاض الدولة السلجوقية المنقرضة، ــ كما كان يظن البعض ــ ولكنها قوى محلية أفادت من تفكك الدولة الإيلخانية[٤] وتسامحها، فظهرت بالتدريج في النصف الثاني من القرن

(١)تُعد إمارة بني كرميان ثاني أكبر الإمارات التركمانية في الأناضول، وقد اتخذوا من كوتاهية عاصمة لهم، وكان أمراء هذه الإمارة من مؤيدي سلاطين السلاجقة، ومن ثم فقد ورثوا العديد من تقاليد السلاجقة، وقد نجح أمراء بني كرميان في توسيع نفوذهم حتى غرب الأناضول، انظر: زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، نشر دار الفكر العربي، مصر، د.ت، ص١٤٩، أحمد عبد الرحيم مصطفى: أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، مصر، ط٢، ١٩٩٣م، ص٢٥، أكمل الدين احسان أوغلى: تاريخ الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ١٩٩٩م، مج١، ص٦-٧.

(٢)آيدين: وتسمى كزل حصار، ولاية في غرب آسيا الصغرى، قاعدتها مدينة تيرة، زارها ابن بطوطة سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م، انظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص٣١٠، لسترنج: مرجع سابق، ص١٨٧.

(٣)محمد فؤاد كوبريلى: قيام الدولة العثمانية، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، تقديم: أحمد عزت عبد الكريم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٦٣.

(٤)الدولة الإيلخانية: هي الجزء الغربي من الدولة المغولية الكبرى، ويُعد "هولاكو خان بن طولي بن جنكيز خان" (٦٥٤-٦٦٣هـ/ ١٢٥٦-١٢٦٥م) مؤسس هذه الأسرة، وتضم بلاد فارس، والعراق، والجزيرة، وآسيا الصغرى، وقامت هذه الدولة في حدود عام (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، واستمرت حتى عام (٧٥٤هـ/ ١٣٥٦م) تقريبًا، ويطلق على حكامها لقب "إيلخان"، وهو مصطلح مغولي يعني نائب الخان أو الملك الأكبر، حيث كان يحكم نيابة=

السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وكانت أدوارها التاريخية تطول أو تقصر، وتعظم أو تضؤل بحسب مواقعها الجغرافية من ناحية، وبحسب قدرة حكامها من ناحية أخرى(١).

ومن بين هذه الإمارات؛ إمارات تأسست ثم توسعت بفضل ما استولت عليه من بيزنطة، والتي كانت الأحداث الداخلية والخارجية تسرع بها إلى الانهيار، ومن بين هذه الإمارات "إمارة بنو صاروخان"، والتي هي موضوع البحث.

ثالثاً: أصل بني صاروخان وبداية ظهورهم السياسي:

تقع إمارة "بني صاروخان" في المنطقة المسماة قديمًا بـ "ليديا"(٢)، أي في منطقة غرب الأناضول قرب سواحل بحر مرمرة، يحدها من الجنوب "إمارة آيدين"، ومن الشمال "إمارة قره سي"، ومن الشرق "إمارة جرميان"، ومن الغرب فيحدها بحر مرمرة(٣).

ونشأت هذه الإمارة حوالى (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)، على يد أمراء التركمان ويدعى صاروخان، وقد حكم هذه الإمارة في الفترة (٧٠٠-٧٤٦هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٥م)(٤)، وتوطن بنو صاروخان ــ وهم ينتسبون إلى قبيلة تركمانية ــ في

=عن الخان المغولي في قراقورم، للمزيد انظر: القلقشندي: مصدر سابق، ج٤، ص٤١٩، عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠٠م، ص٢١٧، سهيل طقوش: تاريخ المماليك في مصر والشام، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٧٣-٢٧٤.

(١)محمد فؤاد كوبريلى: مرجع سابق، ص٦٦.

(2)Taeschner, T: Anadola, Enc of Islam second Edition, vol 1, 1990, p. 467.

(3)Pitcher, Donald Edgar: An Historical Gwography of The Ottoman Empire, leiden, E, J, Brill, 1977, p. 33.

(٤)زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: ترجمة: حسن أحمد محمود، سيدة كاشف وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ص٢٢٦.

منطقة "ليديا"، وعندما انهارت دولة سلاجقة الروم استقلت بالأناضول الغربية، وصارت أمورها تتبع التقاليد التركية القديمة[١]، وبلغت مساحة أملاك هذه الأسرة ١٤٠٠٠ألف كم٢[٢]، وضمت العديد من المدن منها: "مغنيسيا" (مانيسا)[٣] و"منمن"، و"كوردس"، و"نيف"، و"طورغودلى"، و"فوجه"، وغيرها[٤].

(1)Eravci, H.M: Saruhanogullari, ve osmanli klasik donemin de manisa da asayan kulurel izleri, Birinci, Baski, 1999. p,19.

(2)Holt, P, M, and Other: The Cambridge history of Islam, Volume, I, (the central Islamic lands), Cambridge at the university press, 1970, p, 252.

(٣)تُعد مدينة مانيسا من أقدم المدن التاريخية بمنطقة جنوب غرب الأناضول، وهي الآن تتبع إقليم صاروخان التابع لمحافظة إزمير، ويحدها من الشرق أدنة ومن الغرب فوجه، ومن الجنوب نيف ــ (كمال باشا حاليًا) ــ ومن الشمال برغمه، وعرفت مدينة مانيسا عبر العصور التاريخية التي مرت عليها بأسماء مختلفة منها: Magnisiye – Magnisa- Maagnesia – Sipyols – Manisa، كما جاء زكرها على لسان ابن بطوطة باسم مغنيسية، كما زارها الرحالة "أوليا جلبي" خلال رحلته إلى بلدان غرب الأناضول وذكرها باسم "مانيسا"، وقد شن أمراء بني صاروخان عدة هجمات على المدينة كان الهدف الأساسي منها هو ضم المدينة إلى الحوزة الإسلامية، وفي إحدى هذه الهجمات وتحديدًا عام (٧١٣هـ/ ١٣١٣م) استطاع صاروخان بك (٧٠٠-٧٤٦هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٥م) أمير هذه الأسرة فتح مدينة مانيسا، وتحولت منذ ذلك التاريخ إلى دار الإسلام، انظر: تحفة النظار، ص١٤١-١٤٢، أحمد بن يوسف القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص٤٩٠،

Çelebi, Evliya., Seyahatnâme, IX, 210; a.e., (haz. Zuhurî Danışman), İstanbul 1971, XIII, pp, 38-44, Texier, C: Kucuk Asya (Gografyasi, tarihi Ve arkulogisi) Ceviren, (Ali suat, Ve Kazim yasar- Musa yildiz), Ankara, 2002, pp, 84-85, Emecen, F, T, D, F: Islam Ansiklopedisi, Cilt27, Ankara, 2003, pp, 577-584, Sayin, a, H: Manisa daki Saruhanogullari mimari eserleri, (D. Calismasi), Yoneten, Prof. Dr, Hakki Onkla, Izmir, 1990, pp, 1-3, Goodwin, G, F: Ahistory of ottoman architecture, New York, London, 1987, p,9, Una , R.H., Erken Osmanli Sanati (Beyliklerin Mirasi) ,T.C.Kultur Bakanlig, Ege Universitesi, Izmir, 2000, pp,82-83, Kiziltan,A., Anadolu beyliklerinde cami ve mescitler,(XIV yuzyil sonuna Kadar), Istanbul, 1958, p, 100, Ulucay ,M., Saruhanogullari ve eserlerine Dair Vesikalar (773.H.-1220H.),II,Istanbul, 1946, pp, 7-13-46.

(٤) أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ، ج٢، ص٣٩٣.

ولما كانت هذه الإمارة إحدى إمارات الحدود، والتي كان هدفها الرئيس غزو وضم أراضي غير المسلمين وضمها إلى الحوزة الإسلامية، لذا فقد اهتم أمراء هذه الإمارة الواحد تلو الآخر بتكوين أسطول بحري قوي يمكنهم من تحقيق هذا الغرض، كما عملوا على تكوين جيش من الفرسان، والخيالة، والمشاة الماهرين في رمي السهام(١).

لهذا يمكن القول: بأن اهتمام أمراء بنو صاروخان بالجانب الحربي، قد ساهم في إبراز دورهم السياسي في منطقة آسيا الصغرى، وتثبيت أركان إماراتهم.

رابعاً: الدور السياسي لأمراء بنو صاروخان في آسيا الصغرى:

تلقب أمراء هذه الإمارة بألقاب متعددة منها: سلطان بن السلطان، سلطان أعظم، مالك رقاب الأمم(٢)، ومن أمراء هذه الإمارة(٣):

أ- الأمير صاروخان بك (٧٠٠-٧٤٦هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٥م):

كان "صاروخان بك" مؤسس هذه الإمارة أميرًا سلجوقيًا من أمراء الحدود(٤)، وقد اتخذ من "مغنيسا" (مانيسا) مقرًا له(٥)، ــ وكان الترك يسمونها "لشكرى إيلى" ــ، فلما أسس إمارته أثناء انهيار الدولة السلجوقية(٦).

(1)Emecen, F., T. D. F, Islam insiklopedisi (Islam alemi, tarih, cografya, Etnografya ve biygrafyalugati) tarafindan- leydn tabi esas tutlarak, Cilt.10, Ankara, 1988, pp,240-241.

(2)Uzuncarsili, I: Osmanli devleti teskilatindan: Kapukulu ocaklari, vols I-II. Published by Turk Tarih Kurumu Basimevi, 1943, P,134.

(٣)انظر في الملاحق شكل رقم (١)، جدول بأسماء أمراء بنو صاروخان، وفترة حكمهم.

(4)Sevim, A, Yucel,Y: Turkiye Tarihi. 3. cilt Osmanli Donemi (1566-1730) Paperback – January 1, 2014, p,228.

(5)Oztuna, Devletler,ve hanedanlar, turkiye (1074-1990), Cit, 2, p,71.

(٦) ظهر في بلاد الأناضول بعد ضعف دولة سلاجقة الروم العديد من الإمارات المستقلة منها على سبيل المثال: الإمارة القرمانية (٦٥٤/ ٨٦٨ هـ)، إمارة بني كرميان (٦٨٢/ ٨٣٢هـ) إمارة أيدين(٧٠٠/ ٨٢٨هـ) إمارة بني صاروخان (٧٠٠/ ٨١٣هـ)، انظر: زامباور: مرجع سابق، ص ٢٢٦-٢٣٦.

اتخذ هذه المدينة عاصمة له، وكان أخوه "علي باشا" أميرًا على مدينة "نيف"(١).

وقد امتلك "صاروخان بك" في فترة حكمه عشرين حصنًا وخمس عشرة مدينة، ومن أجل سيطرته على عدد من السواحل، دفعه ذلك إلى تكوين أسطولًا حربيًا كبيرًا بالنسبة لمقاييس ذلك العصر، خاض به معارك ناجحة ضد "دوقية ناقسوس"، و"بنادقة ساقز"، و"فوجه، وضد "أسرة غاتيلوزيو"، التي كانت تحكم مدللو، وتنتمي إلى "البنادقة" أيضًا(٢).

وقد فرض "صاروخان بك" على هذه المقاطعات ضريبة، حيث ذكر ابن بطوطة: "أن سكان مدينة "فوجه" كانوا يدفعون ضريبة قدرها (١٥٠٠٠) قطعة نقدية فضية تؤدي له كجزية سنوية"(٣)، كما أغار كثيرًا على جزر بحر "إيجه"، كما استطاع تجهيز جيش قوامه عشرة آلاف جندي فضلًا عن الكثير من جنود المشاة الذين لديهم خبرة في الرمي بالسهام(٤).

وفي منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، كان لإمارة بني صاروخان خمس عشرة مدينة، وعشرون قلعة، وعشرة آلاف جندي، وكان شقيق صاروخان "علي باشا" يضم ثماني مدن، وثلاثين قلعة، والعديد من المشاة المهرة في الرماية، وقوة بحرية كبيرة تضم ثمانية آلاف جندي(٥).

أما بالنسبة للعلاقات الخارجية فقام "صاروخان بك" بعقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية مع بعض الإمارات المجاورة له، فقام بعقد معاهدة مع الإمبراطور البيزنطي "أندرونيكوس الثالث"

---

(١)أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٣.

(2)Emecen, F., T. D. F,: Op, Cit, pp,240-241, Uzuncarsili, I: Op, Cit, p,145

(٣)تحفة النظار، ص٣١٢.

(4)Uzuncarsili, I: Op, Cit, p,145.

(5)Dr. Fatma ŞAŞMAZ ÖREN Yardımcı Editörler: SARUHAN OGULLARI BEYLIGI, Pazartesi, 14 Eylül 2009, p, 2.

(Andonikos)[١]، وكانت هذه معاهدة عسكرية تنص على: "اتحاد جيش الطرفين لمواجهة تغلغل "أورخان غازي"[٢]، والذي كان يوسع باستمرار أراضيه ضد الإمبراطورية البيزنطية[٣].

وسجل المؤرخون البيزنطيون أن "صاروخان بك" قبل بهذه المعاهدة حماية للإمبراطور، وقد أعان صاروخان بك الإمبراطور في معارك وقعت بعد هذه المعاهدة، ففي عام (٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)، نظم أمير "إمارة آيدين" و"صاروخان بك" حملة إلى السواحل اليونانية وتراقيا بأسطول مكون من (٢٧٠) سفينة، تحت قيادة "سليمان بن صاروخان بك"، وخلال ذلك الوقت استطاع "دومينيك" ــ حاكم مدينة "فوكا"ــ[٤]، الاستيلاء على "ليسبوس"[٥]، بينما أوقع "أورخان

(١)أندرونيكوس باليولوجس إمبراطور بيزنطي، وأحد أفراد أسرة باليولوجس البيزنطية، شهدت الإمبراطورية في عهده فترات من الضعف، نجح خلالها السلطان العثماني أورخان بن عثمان في مهاجمة مدينة نيقية، التي كانت بمثابة العاصمة الثانية للإمبراطورية، وأسرع أندرونيكوس للدفاع عنها، ولكن الهزيمة حلت به سنة (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)، وفتح العثمانيون المدينة في العام التالي، وامتد حكم أندرونيكوس حتى سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، انظر: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، ج١٠، ص٤٩١.

(٢)ولد أورخان غازي في عام (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)، وعندما بلغ مرحلة الشباب عهد إليه والده عثمان بن أرطغرل بقيادة الجيوش التي كان يرسلها إلى حدود الدولة البيزنطية، وفي عام (٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م) تولى أورخان غازي سدة الإمارة، ثم واصل الفتوحات فبذل جهدًا كبيرًا في فتح مدينة بروسا، واستولى على القلعة وأسكنها من المسلمين، وتوفي عام (٧٦١هـ/ ١٣٦١م)، انظر: القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص١٠-١٢.

(3)Dr. Fatma ŞAŞMAZ ÖREN Yardımcı Editörler: Op, Cit, p, 2.

(٤)فوكا: هي بلدة ومنطقة في تركيا في مقاطعة إزمير، على ساحل بحر إيجه، تقع على بعد حوالي ٦٩ كم شمال غرب مركز مدينة إزمير، انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٥)ليسبوس: هي ثالث أكبر جزيرة يونانية وتقع في شمال بحر إيجة، تبلغ مساحتها ١،٦٣٢ كم² (٦٣٠ ميل مربع) وعدد سكانها ٩٠،٦٤٣ نسمة ويبلغ معدل الكثافة السكانية ٥٦ كم²، وتقع الجزيرة ضمن مقاطعة ليسبوس، انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

غازي" ـــ ملك الإمارة العثمانية[١] ـــ، "سليمان بك بن صاروخان"، والعديد من رجاله في الأسر[٢].

أسرع الإمبراطور البيزنطي "أندرونيكوس الثالث" وجاء إلى مدينة "فوتشا"[٣] لمعاقبة الحاكم المتمرد، وحاصر المدينة بأسطوله من جهة البحر، لكنه لم يتمكن من تحقيق أية نتيجة، لذلك طلب المساعدة من صديقه وحليفه "صاروخان بك"، إلا أنه رفض تقديم المساعدة له؛ إلا بشرط تسليم ابنه الأسير سليمان ورجاله إليه، وعندما قبل الإمبراطور "أندرونيكوس" شرط "صاروخان بك"، حاصرت قوات الفرسان والمشاة التابعة لصاروخان بك مدينة فوكا برًا،

---

(١)تُعد إمارة بنو عثمان أحد الإمارات التركمانية التي نشأت في شمال غرب الأناضول في فترة انهيار دولة سلاجقة الروم، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى الأمير أرطغرل بك والمتوفي عام (٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، وقد هيأ لهذه الإمارة أن تحتل موقعًا فريدًا من ساحل بحر مرمره، حيث استقروا في مقاطعة (بثينا) التي عرفت فيما بعد بولاية "خوندفندكار Hundavendigar"، وللمزيد، انظر: إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٦م، ص٩-١٥؛ محمود أحمد عامر: الدولة العثمانية تاريخ ووثائق، الجمعية التعاونية للطباعة، دار الرحاب للنشر، مصر، ٢٠٠١م، ص١٣-٣٣؛ وديع أبو زيدون: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٠-٣٢؛
Alderson, A, D: The structure of ottoman dynasty, Oxford, 1956, p,15; Wittek, p: The rise of ottoman empire, London 1958, Pp,33-51; Kafader, C: Between Two Worlods, The Construction Of The Ottoman state, London, 1995, Pp,29-59; Imber, C: The Ottoman Empire (1300-1650), Library Of Congress, 2002, Pp,87-11; Inalgik, H: The Ottoman Empire, The Classical Age (1300-1600), Translated By Norman Itzkowitz & Cloin Imber, London, 1973, Pp,55-58.

(2)Dr. Fatma ŞAŞMAZ ÖREN Yardımcı Editörler: Op, Cit, p, 2.

(٣)فوتشا: كانت هذه المدينة تعرف خلال العصور الوسطى باسم "هوتشا"، وكان يعرف بعد ذلك كمركز تجاري على الطريق بين راغوزا (دوبروفنيك الآن) والقسطنطينية (إسطنبول، تركيا الآن) مع غورني بودرينج فوتشا كانت جزءا من الدولة الصربية القديمة حتى عام ١٣٧٦م، انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

وعلى الرغم من استمرار الحصار لمدة خمسة أشهر، إلا أنه لم يتمكن من هدم القلعة وبناءً على هذا الموقف، طلب الإمبراطور البيزنطي المساعدة من حليفه الآخر في الأناضول أمير آيدين "عمر بك" (Aydınoğlu Umur Bey)، والذي قام بإرسال أسطوله للمساعدة، وأرادت البحرية المتحالفة، والمكونة من سفن بيزنطة وصاروخان وأيدين عمر، خوض حرب بحرية مع حاكم "فوكا" "دومينيك"، لكنهم لم يتمكنوا من السيطرة على "فوكا"، وامتد الحصار، ونتيجة لذلك، عقد الإمبراطور "أندرونيكوس" اتفاقية مع "دومينيك"، أطلق "أورخان غازي" سراح "سليمان بك"، ورجاله، وذلك عام (٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م)[١].

وبعد وفاة الإمبراطور البيزنطي "أندرونيكوس الثالث"(Andonikos)[٢] عام (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، بدأ الصراع على السلطة في بيزنطة، وانتهز "صاروخان بك" الفرصة لغزو الأراضي البيزنطية، وقام بإرسال حملة على جوانب "جاليبولي"[٣]، لكنه لم ينجح، حتى بمهاجمة البحرية البيزنطية، وخلال هذه الأحداث فقد نهب ودمر السواحل التي سيطر عليها "صاروخان"، كما تعرض أمير آيدين "عمر بك"، ــ الذي كان حليفًا وصديقًا لصاروخان بك ــ لهجوم من قبل الصليبيين[٤].

وبينما كانت الأحداث تتطور في غرب الأناضول، كان الصراع على العرش مستمرًا في إسطنبول، فأرسل الإمبراطور البيزنطي "كونتا كوزينوس"[٥]

---

(1)Dr. Fatma ŞAŞMAZ ÖREN Yardımcı Editörler: Op, Cit, p, 2.

(٢)الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، ج١٠، ص٤٩١.

(٣)جاليبولي: (Gallipoli): هي شبه جزيرة تقع في تراقيا الغربية في الجزء الأوروبي من جمهورية تركيا، تطل شبه جزيرة جاليبولي على بحر إيجة في جهتها الغربية وعلى مضيق الدردنيل في جهتها الشرقية، انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(4)Dr. Fatma ŞAŞMAZ ÖREN Yardımcı Editörler: Op, Cit, p, 2.

(٥)وُلد يوحنا الخامس عام (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)، وهو الابن الثاني للإمبراطور أندرونيكوس الثالث من زوجته آنا دي سافوي، وقد خلف والده على عرش القسطنطينية عام (٧٤١هـ/١٣٤١م)، وهو طفل في الثامنة، فتولى الوصاية على العرش يوحنا السادس،=

ـ الذي أراد الاستيلاء على إسطنبول ـ رسالة إلى صديقه أيدين أمير آيدين "عمر بك"، يطلب مساعدته، وعندما قبل "عمر بك" هذا العرض، أرسل "صاروخان بك" بعض الجنود تحت قيادة ابنه "سليمان بك" للانضمام إليه، وعبرت قوات صاروخان إلى "تراقيا" مع "عمر بك"، واتحدت مع قوات الإمبراطور البيزنطي "كونتا كوزينوس"، وبينما كانت قوات الحلفاء تسير في "اسطنبول"، توفي سليمان بك نتيجة إصابته بحمى شديدة عام (٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م)[١].

وبعد وفاة "سليمان بك بن صاروخان"، حمل أمير آيدين "عمر بك" جثمانه إلى "مانيسا"، وأحضره إلى والده "صاروخان بك"، والذي كان حزينًا جدًا على وفاة ابنه، وفي أثناء رحلة ابن بطوطة إلى "مانيسا"، وجد "صاروخان بك" عند قبر ابنه الذي توفي قبل عدة أشهر، حيث قضى ليلة العيد هو وزوجته عند القبر[٢]، وتوفي صاروخان بك عام (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م)، ودفن في المقبرة التي أعدت له في "مانيسا" وتعرف باسم "كورهان"، وخلفه في حكم هذه الإمارة ابنه فخر الدين إلياس بك[٣].

خلاصة القول: أن "صاروخان بك" مؤسس هذه الإمارة، والذي كان أميرًا سلجوقيًا من أمراء الحدود، استطاع تأسيس إمارته أثناء انهيار الدولة

=الذي حاول أن يستغل صغر سن الإمبراطور في استخلاص العرش لنفسه، فتمرد ونادى بنفسه إمبراطورًا في تراقيا، بينما ظل الإمبراطور وأنصاره في القسطنطينية، وقد ناصر الإمبراطور الصغير في ذلك الصراع أمه آنا دي سافوي، والتي شكت في إخلاص يوحنا منذ البداية، وناصره أيضا يوحنا الرابع عشر بطريرك القسطنطينية، وفي عام (٧٥٣هـ/ ١٣٥٣م) أصبح يوحنا الخامس الإمبراطور الأوحد للدولة، انظر:

John V's Daughters: A Palaiologan Puzzle", Dumbarton Oaks Papers, 40 (1986), pp. 103-112.

(1)Dr. Fatma ŞAŞMAZ ÖREN Yardımcı Editörler: Op, Cit, p, 2-3.

(٢)تحفة النظار، ص٣١٢.

(3)Eravci, H, M: Op, Cit, p,38. Ostrogorsky: History of the Byzantine State Trans, by Joan Hussey, Oxford, 1954, p,463.

السلجوقية، وفي منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، كان لإمارة بني صاروخان خمس عشرة مدينة، وعشرون قلعة، بالإضافة إلى امتلاكه قوة حربية كبيرة استطاع حماية حدوده من الإمارات المجاورة له، وبالنسبة للعلاقات الخارجية، فقام بعقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية مع بعض الإمارات المجاورة له، والإمبراطورية البيزنطية.

ب- الأمير فخر الدين إلياس بك بن صاروخان (٧٤٦-٧٧٦هـ/ ١٣٤٥-١٣٧٤م):

تولى الأمير "إلياس بك" إمارة بني صاروخان بعد وفاة والده، وقد أولى اهتمامًا كبيرًا لتقوية أسطوله البحري، وينسب إليه أنه قطع المعاهدة التي كانت بين والده وبين الإمبراطور البيزنطي "كنتا كوزينوس" (٧٤٦هـ/ ١٣٤٦م)[١]، وذلك بعد عملية المصاهرة التي تمت بين العثمانيين والبيزنطيين[٢].

---

(١)الإمبراطور كنتا كوزينوس: كان وزيرًا للإمبراطور أندرونيكوس الثالث، وقد حاول الإمبراطور ووزيره لصد هجوم العثمانيون وحصارهم مدينة نيقية عام (٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م)، فأعدّ قوة تعدادها ألفي رجل لرفع حصار المدينة، ولكن باءت جهودهم بالفشل وسقطت المدينة في أيدي العثمانيون ودخلها أورخان عام (٧٣١هـ- ١٣٣١م)، وبعد وفاة الإمبراطور أندرونيكوس الثالث (٧٤١هـ/ ١٣٤١م) كان ابنه "حنا" لا يتجاوز التاسعة من عمره، وكان وزيره كنتا كوزينوس هو الحاكم الحقيقي خلال عهد والده، ومن أجل الوصول إلى العرش اعتمد على المساعدة العثمانية ولم يتردد في إعطاء ابنة زوجته "ثيودورا" إلى السلطان وأرسل السلطان في مقابل ذلك ستة آلاف مقاتل ليحاربوا في تراقيا وفتح الباب أمام العثمانيين في أوربا، وتوج كنتا كوزنيوس في ٢١ مايو (٧٤٦هـ/ ١٣٤٦م) إمبراطورًا، انظر:

Runlcman,S: A History of the Crusades vol, 1 camb, 1954, p.37 ,Cahen, C: The Cambridge History of Islam vol,1 camb 1970, p,269, Hussey, J,: The Byzantine World, N.Y. 1957, p,80, Ostrogorsky: Hist of the Byzantine State Trans, by Joan Hussey, Oxford, 1954, p,463.

(٢)كانت هذه المصاهرة ضمن المصاهرات السياسية، حيث تزوج الأمير العثماني "أورخان بك" من "ثيودورا" ابنة الإمبراطور البيزنطي "كونتا كوزين"، انظر::Sevim, A, Yucel,Y Op, Cit, p234.

وفي تلك الأثناء عقد الأمير "فخر الدين إلياس بك" معاهدة مع الإمبراطورة آنا سفوى" لمعارضتها الوزير "كنتا كوزينوس" لاستيلائه على العرش بعد وفاة الإمبراطور "أندرونيكوس الثالث" المتوفي عام (٧٢٨-٧٤١هـ/ ١٣٢٨-١٣٤١م)، وكان ابنه "حنا التاسع" لا يتجاوز التاسعة من عمره، لذلك كان الوزير "كنتا كوزينوس" هو الحاكم الحقيقي خلال عهد والده، فكان من الطبيعي أن يسعى لتولي العرش البيزنطي، ولكنه واجه معارضة قوية تزعمتها الإمبراطورة "آنا سفوى" والبطريرك "حنا كاليكس"، وأعلن الوزير "كنتا كوزينوس" نفسه إمبراطورًا مشاركًا عام (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، إلا أن "كنتا كوزينوس" توج نفسه إمبراطورًا في "إدريانوبل" وذلك في عام (٧٤٦هـ/ ١٣٤٦م)، وأصبحت الإمبراطورة "آنا سفوى" محدودة السلطات، إلا أنها نجحت في عقد تحالف مع الأمير "فخر الدين إلياس بك" في (٧٤٦هـ/ ١٣٤٦م)[١]، وبموجب هذا التحالف قدم (٦٠٠) جندي سلجوقي من إمارة صاروخان لمساعدتها، وبدلًا من مهاجمة "كنتا كوزينوس" هاجموا "بلغاريا"، وفي طريق عودتهم نهبوا المنطقة حول القسطنطينية[٢].

وفي عهد هذا الأمير "فخر الدين إلياس بك بن صاروخان" (٧٤٦-٧٧٦هـ/ ١٣٤٥-١٣٧٤م)، دفعت انتصارات السلطان "أورخان أمير بني عثمان" (٧٢٧-٧٦١هـ/١٣٢٧-١٣٦١م)، ــ في الشاطئ الأسيوي والأوربي ــ غيره من الأتراك على الانضمام إلى الغزاة والاستقرار في الأقاليم المفتوحة[٣]، وسعى العثمانيون لتثبيت نفوذهم على بقية العناصر التركية لضمان وحدة قواتهم وعدم الدخول في صراعات جانبية، فأخضع السلطان "أورخان" إمارتي "صاروخان" و"قراسي" في الشمال الغربي[٤].

---

(١)زبيدة عطا: مرجع سابق، ص١٥٩.

(2)Ostrogorsky: Op, Cit, p,472.

(3)Baynes, Moss: Byzantinm, (Oxford, 1962), p, 47.

(٤)زبيدة عطا: مرجع سابق، ص١٥٩.

وقد تعرض هذا الأمير وأسطوله ـــ في أثناء قيامه برحلة صيد ـــ لمخاطر من قبل البيزنطيين وتم أسره، إلا أنه تم إنقاذه وإخراجه من محبسه بعد فترة قصيرة[١]، وقد عثر على قطع نقود باسم هذا الأمير ترجع إلى سنة (٧٦٥-٧٩٠هـ/ ١٣٦٣-١٣٨٨م)[٢].

ويمكن القول: بأن الأمير "إلياس بك" إمارة بني صاروخان بعد وفاة والده، وقد أولى اهتمامًا كبيرًا لتقوية أسطوله البحري، كما ينسب إليه أنه قطع المعاهدة التي كانت بين والده وبين الإمبراطورية البيزنطية، وذلك بعد عملية المصاهرة التي تمت بين العثمانيين والبيزنطيين.

ج- الأمير مظفر الدين إسحاق جلبي بن إلياس (٧٧٦- ٧٩٠هـ/ ١٣٧٤-١٣٨٨م):

هو الأمير الثالث في ترتيب أمراء بني صاروخان، تولى في حياة والده منطقة "منمن"، وتميز حكمه في هذه الفترة بالضعف في الوقت الذي كان نجم الإمارة لامعًا، وكانت من أقوى الإمارات التركمانية[٣]، وبعد وفاة والده "إلياس بك" تولى الأمير "إسحاق" إمارة بني صاروخان واتخذ من مغنيسا (مانيسا) مقرًا له[٤]، وعمل "إسحاق بك" على تحسين علاقاته بالإمارات التركمانية المجاورة، فيذكر أنه كان على علاقة صداقة مع الأمير العثماني "مراد الأول"[٥]، وأنه حضر حفل زفاف الأمير "بايزيد الأول" على ابنة الأمير

(1)Sevim, A, Yucel,Y: Op, Cit, p, 234.
(2)Eravci, H, M: Op, Cit, p, 241.
(3)Emecen, F., T. D. F, Islam insiklopedis, Op, Cit, p,241.
(4)Ibid, P,241.

(٥) ولد السلطان مراد الأول عام(٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، وهو العام الذي تولى فيه والده الحكم، ويرجع إلى هذا الأمير الفضل في نقل العثمانيين من مجرد دويلة عثمانية قبلية إلى سلطنة قوية، فاتخذ من أدرنه عاصمة له وتسمى بالسلطان عام (٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م)، كما استولى على مدينة سالونيك اليونانية، وقتل السلطان مراد الأول في معركة "قوصوة"، وذلك في أثناء تفقده القتلى فقام إليه جندي صربي جريح من بين القتلى وطعنه بخنجر، فأرداه قتيلًا وكان ذلك عام (٧٩١هـ/ ١٣٨٩م)، انظر: القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص١٣-١٥؛
Lowry, H, W: Early Ottoman Stat, Suny Press,2003, pp, 152-153.

"سليمان بن محمد" أمير أسرة "بني كرميان" وكذلك حفل ختان "يعقوب بك"[١]، إلا أن جذور الود لم تدم طويلًا مع أمراء بني عثمان، فبعد استشهاد الأمير "مراد بك" في معركة قُوصُوه (كوسوفو Cossova) (٧٩١هـ/ ١٣٨٩م)[٢] ساءت علاقته بالعثمانيين، ودخل في تحالف ضدهم مع أمراء "بني قرامان"، وبينما "بايزيد يلدريم" ــ أو" بايزيد الصاعقة"ــ[٣] على وشك أن يؤدبه، إلا أنه

---

(1)Emecen, F., T. D. F, Islam insiklopedis, Op, Cit, p, 241.

(٢)تُمثل معركة قُوصُوه أو (كوسوفو Cossova) واحدة من المعارك الإسلامية المهمة في تاريخ الصراع الإسلامي الصليبي، وقعت في عام (٧٩١هـ/ ١٣٨٩م) بين جيش العثمانيين وجيوش الصليبيين المكونة من الجيش الصربي والألباني بقيادة ملك الصرب "فوك برانكوفيتش"، في مكان يسمى سهل قوصوه (كوسوڤو حاليا)، انزعج ملوك أوروبا بعد فتح السلطان مراد مدينة أدرنه والتي تمثل الأهمية التاريخية والاستراتيجية الكبيرة لدى البيزنطيين، دعا البابا إلى قيام حرب صليبية جديدة، والتقى الفريقان في قوصوه، انظر: القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص١٤-١٥، زبيدة عطا: مرجع سابق، ص١٧١-١٧٢، أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص٤٨، تركية بنت حمد ناصر، معركة قوصوه والآراء التي قيلت حول استشهاد السلطان مراد الأول (٧٦٠-٧٩١هـ/ ١٣٦٠-١٣٨٩م)، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، يوليو ٢٠١٧م، ع١٠٥، ص٦٤٥-٦٤٦.

(٣)بايزيد: تولى عرش الدولة العثمانية خلفًا لوالده السلطان مراد، فعلى الرغم من أنه الأبن الأصغر للسلطان مراد إلا أنه أستولى على الحكم وتم قتل أخاه الأكبر يعقوب، وأم بايزيد جارية إغريقية، فلقد اشتهر بحدة الطبع والقسوة واتسمت تصرفاته بالاندفاع، وكان يُطلق عليه "بالدريم" أي "صاعقة الرعد" بسبب سرعة حركته، وبدأ عهده بداية قوية اجتاح مساحات شاسعة في آسيا الصغرى وأصبح سيد البلقان، انظر: السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج١١، ص١٤٨، القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص١٥-١٦-١٧، أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص٥٠-٥١، زبيدة عطا: مرجع سابق، ص١٧٢-١٧٣.

طلب الأمان فترك له قسم من بلاده[١]، كما كانت هناك مراسلات بين هذا الأمير وبين سلاطين المماليك في مصر[٢].

وعُرف عن هذا الأمير حبه للفقراء والمساكين، كما كان ملازمًا لحضور حلقات الذكر الخاصة "بالدراويش"، ولما كان "إسحاق بك" من "المولوية المتحمسين"[٣]، لذا فقد أنشأ تكية للمولوية في مانيسا، كما أنشأ المسجد الكبير بها أيضًا[٤]، وجاء ذكره في نقشين في "مغنيسا" (مانيسا) يرجع تاريخهم إلى عام (٧٧٨-٧٨٠هـ/ ١٣٧٦-١٣٧٨م)[٥]، وتوفي بعد مدة قصيرة عام (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، ودفن في مقبره الملحق بالمجمع المعماري الذي أنشأه في

---

(١)أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٣.

(2)Sevim, A, Yucel,Y: Op, Cit, pp, 229-230.

(٣)المولوية: طريقة صوفية ظهرت في الأناضول، ومؤسسها الشيخ جلال الدين الرومي، نشأ يقونية، وتأثر بالشيخ ابن عربي وأصبح عالمًا وواعظًا، ولكنه اعتزل الناس وتفرغ للعشق الصوفي، وتكشف قصائده كيف كان يرى في نشوته الصوفية الفوارق بين الأجناس والاديان والعقائد، وقد عد الموسيقى والرقص، والسماع أفضل وسيلة للعشق الصوفي، وبعد وفاته عام (٧٦٢هـ/ ١٢٧٣م) تشكلت الطريقة باسمه، وخلفه ابنه "ولد سلطان" (ت٧١٢هـ/ ١٣١٢م) على نشر طريقته ، ومن بعده حفيده "أولو عارف جلبي"، للمزيد انظر: عبد الوهاب عزام: فصول من المثنوى لجلال الدين الرومي، القاهرة، ١٩٤٦م، ص٧-٢٢، حسين مجيب المصري: تاريخ الأدب التركي، مطبعة الفكرة، القاهرة، ١٩٥١م، عناية الله الأفغاني: جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٦-٤٣، إبراهيم الدسوقي شتا: مثنوى مولانا جلال الرومي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٢-٥٤، إينالجيك خليل: تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المد الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٠٢،

Hasan, Kucuk: Tarikatlar ve Turkler uzerindeki Muset tesirleri, Istanbul, 1976, pp,2-8, Kara, Mustafa: Tekkeler ve zaviyeler, Istanbul, 1985, pp, 3-9.

(4)Eravci, H, M: Op, Cit, p, 43.

(٥)أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤.

مانيسا، وخلفه ولده "خضر شاه"، وعثر لهذا الأمير على مسكوكات نحاسية[١].

خلاصة القول: أن الأمير "مظفر الدين إسحاق جلبي بن إلياس" يُعد الأمير الثالث في ترتيب أمراء بني صاروخان، فقد تولى في حياة والده منطقة "منمن"، وتميز حكمه في هذه الفترة بالضعف، في الوقت الذي كان نجم الإمارة لامعًا، وكانت من أقوى الإمارات التركمانية، وبعد وفاة والده "إلياس بك" تولى "إمارة بني صاروخان"، وعمل على تحسين علاقاته بالإمارات التركمانية المجاورة.

[1]Kurkman, G: Acopper coin of the Sarukhanids NI Bulletin Vol, 21, no, 9, (Sept, 1987), pp, 205-207.

د- الأمير خضر شاه بك بن إسحاق حكم فترتين:

الفترة الأولى: (**٧٩٠-٧٩٢هـ/ ١٣٨٨-١٣٩٠م**).

الفترة الثانية: (**٨٠٥-٨١٣هـ/ ١٤٠٢-١٤١٠م**).

حكم هذا الأمير فترتين، الفترة الأولى بدأت منذ توليته بعد وفاة "إسحاق بك" (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) واستمرت إلى عام (٧٩٤هـ/ ١٣٩١م)، وهو العام الذي أغار فيه "بايزيد يلدريم" على إمارة بني صاروخان، واستطاع ضم معظم أراضي الولاية إلى العثمانيين(٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م)[١].

ثم حدثت فترة فاصلة في تاريخ إمارة صاروخان من تاريخ استيلاء بايزيد إلى تاريخ انهزامه في موقعة أنقرة (٧٩٢-٨٠٥هـ/١٣٩٠-١٤٠٢م)[٢]، ولما أعاد "تيمور لنك" إلى "ملوك الطوائف"[٣] إماراتهم عام (٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م)، أعاد أيضًا "خضر شاه بك" إلى ملكه الموروث[٤].

أما الفترة الثانية من حكم هذا الأمير، فقد بدأت منذ عام (٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م)، واستمرت إلى عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)[٥]، وكان تحالف هذا الأمير

---

[1]Emecen, F., T. D. F, Islam insiklopedis, Op, Cit, cilt, 10, p, 242, Eravci, H, M: Op, Cit, p, 55.

(٢) أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤.

(٣) في النصف الأخير من القرن السابع الهجري دخل سلاجقة الروم تحت حكم مغول إيران المعروفين بالإيلخانيين، وحكم هؤلاء المغول الأناضول كله وعينوا عليه من قبلهم واليًا مغوليًا يدبر أمره، ولكن حكم المغول لم يدم طويلًا في هذه البلاد الواسعة، ولئن كان من المعقول أن يخضع سلاجقة الروم في فترة اضمحلالهم بسهولة للمغول، فإن الدول المحلية الفتية التي تكونت في فترة اضمحلال السلاجقة، وبعدها لم تكن تعبأ بمغول إيران المستبدين، وقد ترتب على ذلك، أن انقسمت بلاد سلاجقة الروم إلى دول كبيرة وصغيرة، يذكرها المؤرخون باسم "ملوك الطوائف"، انظر: أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٨٧.

(٤)أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤.

[5]Emecen, F., T. D. F, Islam insiklopedis, Op, Cit, cilt, 10, p, 243.

مع "بني قرامان"[١] ضد العثمانيين، قد دفع السلطان العثماني "محمد جلبي" إلى إعدامه عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)، كما ذُكر أنه وقعت منه فعله مخلة بالشرف أدت إلى إعدامه، ودفن بجوار قبر والده "إسحاق بك" في القبر الملحق بالمجمع المعماري الذي أنشأه "إسحاق بك" في مانيسا[٢]، وقد عثر لهذا الأمير على مسكوكات نحاسية وفضية ترجع إلى عام (٧٩١هـ/ ١٣٨٩م)[٣].

- تحالف الأمير خضر شاه بك مع الأمير علاء الدين بن قرامان ضد العثمانيين:

لم تكن إمارات "منتشا"[٤]، و"آيدين"، و"صاروخان"، في بداية أمرها تتعارض فتوحاتها، وغاياتها مع غايات العثمانيين، ولم ينجح البيزنطيون في

---

[١]تعد إمارة بني قرمان من أقدم وأكثر الإمارات التركمانية أهمية، وقد استطاعوا بفضل مركزهم الجغرافي على الطريق الرئيس المؤدي إلى الشام، أن يكون ملكهم أكثر ثباتًا وأقوى سلطانًا من سائر الإمارات الأخرى، وذكرهم القلقشندي بقوله: "وهم أهل بيت ورثوا البلاد... وهم عصبة ذات أيدي ويد وجيوش كثيرة العدد وهم أصحاب الحروب"، انظر: القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص٤٤١، كليفورد. ا. بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة، حسين علي اللبودي، نشر مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط٢، ١٩٩٥م، ص١٩٠-١٩١، محمد نجيب الوسيمي، العلاقات السياسية بين إمارة بنو قرمان ودولة المماليك الجراكسة، المجلة التاريخية المصرية، مج٣٩، ١٩٩٦م، ص١٢-٣٢،
Lioyd, S,&D, S, RICE: Alanya (Ala iyya), London, 1956, pp, 5-6.

[٢]أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤.

[3]Kurkman, G: , Op, Cit,Vol, 21, no, 9,, pp, 205-207.

[٤]منتشا – منتشة Mentes: مؤسس هذه الإمارة هو منتشا بك وذلك سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م، والده حاجي بهاء الدين كردي الأصل، وهو أحد ملوك السواحل في دولة سلاجقة الروم، واستمرت هذه الإمارة حتى سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م، وذكر القلقشندي أن منهم أولاد دندار وهؤلاء لهم بملوك مصر انتماء، وكان بمصر منهم من له إمرة ثم رجع إلى بلاد الأناضول بعد مهلك تمرتاش بن جوبان، انظر: صبح الأعشى، ج٥، ص٣٦٧، لين بول: الدول الإسلامية، ترجمة: محمد صبيحي، فزرات، دمشق، ١٩٧٤م، ج٢، ص٤١٦.

تحريضها على العثمانيين، لأن أعداء آخرين كانوا في مواجهتهم[١]، وعلى هذا النحو؛ كان الوضع في الأناضول في بداية عهد العثمانيين يسمح لهم بحرية الحركة[٢].

إلا أن الوضع لم يستمر طويلًا، واصطدمت مصالح العثمانيين بالإمارات التركمانية، مما أدى إلى تحالف الأمير "خضر شاه بك بن إسحاق" مع الأمير "علاء الدين علي بن قرامان"[٣] ضد العثمانيين، حيث بدأت أسرة "بني قرامان" اتصالها بالعثمانيين في عهد أميرها "علاء الدين"، الذي خلف والده "علاء الدين خليل" في حكم إماراتهم عندما أراد الأمير "علاء الدين" انتهاز فرصة انتقال الحكم من السلطان العثماني "أورخان غازي" (٧٢٦-٧٦١هـ/ ١٣٢٦-١٣٥٩م) إلى ابنه السلطان "مراد الأول" (٧٦١-٧٩٢هـ/ ١٣٥٩-١٤٠٢م)، فأخذ يحرض أمراء التركمان المستقلين على قتال العثمانيين، والخروج عن طاعتهم لمنع الدولة العثمانية من مد نفوذها والتوسع على حسابهم، ولكن ما إن استقرت الأمور للسلطان "مراد الأول" حتى خرج لتأديب الأمير "علاء

---

[١]كانت بيزنطة مشغولة بالقلاقل والفتن في العاصمة وفي البلقان، وبالصدمات المستمرة بأعدائها الأقوياء من أمثال: "أولاد كرميان"، والإمارات الساحلية القوية الخاضعة لهم، فإنها لم تستطع ــ لمدة طويلة ــ أن تتحرك ضد العثمانيين، وسقطت في يد العثمانيين أماكن كثيرة، كان عليها أن تدافع عن نفسها بقواتها المحلية، انظر: محمد فؤاد كوبريلى: مرجع سابق، ص١٨٠.

[٢]محمد فؤاد كوبريلى: مرجع سابق، ص١٨٤.

[٣]الأمير علاء الدين بن علاء الدين خليل بن قرمان، تزوج الأميرة نفيسة خاتون ابنة السلطان العثماني مراد الأول سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م، وتولى الإمارة خلفًا لأبيه، وحارب السلطان بايزيد، فظفر به السلطان وقتله، انظر: القرماني: مصدر سابق، ج٢، ص٥١١، لين بول ستانلي: مرجع سابق، ج٢، ٤٣٧.

الدين بن قرامان"، فهاجم مدينة "أنقرة"[١] التي كانت وقتئذ خاضعة لبني قرامان، وسقطت تلك المدينة في يد العثمانيين، وبادر "ابن قرامان" إلى إبرام صلح مع السلطان "مراد الاول" في محاولة منه للحفاظ على بقية أملاكه، ولكي يأمن السلطان جانبه، ويتمكن من توثيق عرى الصداقة بينهما فقد زوجه ابنته "نفيسة خاتون"[٢].

ويرجح أن دخول الأمير "علاء الدين" في هذا الصلح، وارتباطه بتلك المصاهرة مع السلطان العثماني، قد أسهمت في تقوية مركزه السياسي داخل آسيا الصغرى، لدرجة أنه اتخذ لأول مرة لقب "السلطان الأعظم سيد سلاطين العرب والعجم"[٣].

ولم تحد تلك الاتفاقية من أطماع "علاء الدين بن قرامان" في بلاد الدولة العثمانية، فقد ظل هذا الأمير يراقب أحوال تلك الدولة عن كثب، ويتحين الفرصة المناسبة للهجوم عليها، وقد سنحت له الظروف لتحقيق بعض مأربه بانشغال السلطان "مراد الأول" في فتوحاته داخل أوربا من ناحية، وبوفاة الصدر الأعظم "خير الدين باشا" أشهر قواد الدولة العثمانية عام (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م) من ناحية أخرى، فظن الأمير "علاء الدين" أنه لم يبق لدى العثمانيين قادة أكفاء يدافعون عن دولتهم، فاتحد مع الأمير "خضر شاه"، ومع بعض أمراء التركمان، وسار "علاء الدين بن قرامان" على رأس جيش كبير صوب البلاد العثمانية، واستولى على بعض البلاد التي كان السلطان قد اشتراها من الأمير "حسين بك" (٧٩٣هـ/ ١٣٩١م) ـــ آخر أمراء بني حميد ـــ ولكن السلطان "مراد الأول" لم يدع الفرصة لابن قرامان وحلفائه التركمان

(١)أنقرة: مدينة تقع في وسط آسيا الصغرى يحيط بها من الشمال ولاية قسطموني ومن الجنوب قونية ومن ناحية الشرق سيواس، انظر: علي جواد: ممالك عثمانية، تاريخ وجغرافيا لغاتي، استانبول، ١٨٩٥م، ص ٣٦.

(٢)محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٧م، ص٤٤.

(٣)لين بول ستانلي: مرجع سابق، ج٢، ص٤٣٧.

للانقضاض على بلاده، بل أرسل إليهم على وجه السرعة أحد قادته ويدعى "تيمور لنك"، فحاربهم، وقهرهم عند سهل "قونية"، وسقط "علاء الدين" أسيرًا، وقتل عدد كبير من أصحابه، وقرر السلطان العثماني تجريده من إمارته إلا أن زوجته "نفيسة" ابنة السلطان تدخلت، وطلبت من أبيها أن يعفوا عن زوجها ويطلق سراحه، فقبل وساطة ابنته، وأعاده إلى إمارته مقابل أن يدفع مبلغًا من المال للدولة العثمانية، كما قام بتسليم البلاد التي انتزعها من العثمانيين(١).

وقبيل حملة "تيمور لنك" كانت آسيا الصغرى مقسمة بين عدد من القوى السياسية وهي: "الدولة العثمانية"، و"الإمبراطورية البيزنطية"، و"إمارة إزمير الصليبية"(٢)، بالإضافة إلى الإمارات التركمانية التي ظهرت بعد انهيار دولة السلاجقة، وكانت "إمارة بني قرامان" من أقوى تلك الإمارات وأكثرها شأنا، وكان على رأس الدولة العثمانية وقت تلك الحملة السلطان "بايزيد الأول" الذي سار منذ اعتلائه عرش الدولة على نهج أبيه السلطان "مراد الأول" في الغزو والجهاد، فكانت أولى أعماله الحربية أن غزا "بلاد الصرب"(٣) وفتح بعض مدنها(٤).

---

(١)منجم باشي: جامع الدول، ٢ ورقة ٢٠٣ ب، محمد فريد: مرجع سابق، ص٤٧.

(٢)قدم الصليبيون من جزيرة رودس إلى إزمير سنة ١٣٤٤م، وشيدوا فيها قلعة القديس بطرس، واستولى تيمور على قلعة إزمير، وأجلى فرسان جزيرة ر ودس منها سنة ١٤٠٣م، للمزيد، انظر: م. ت. هوتسما، وأخرون: دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وأخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٨م، ج٢، ص٤٧.

(٣)بلاد الصرب: هي نواة دولة يوغسلافيا سابقًا، انظر: دائرة المعارف الإسلامية، ج١٤، ص١٧٥-١٩٨.

(٤)إبراهيم بك حليم: تاريخ الدولة العثمانية العلية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص٤٦، يوسف أفندي آصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار البصائر، دمشق، ط٣، ١٩٨٥م، ص٣٩.

وقد قبل زعماء الإمارات التركمانية في الأناضول ــ الذين احتفظوا بقسط كبير من الاستقلال ــ سيطرة "بايزيد" في البداية نتيجة للأعمال العظيمة التي قام بها في أوروبا، ولكنهم ما لبثوا أن استاءوا من اتجاه "بايزيد" إلى العطف على العناصر المسيحية، وفي الوقت الذي كان فيه مشغولًا في أوروبا، اتحدت الإمارات التركمانية في جنوب غربي الأناضول مع إمارة قرامان، ومع القاضي "برهان الدين"[١] ــ حاكم مدينة سيواس[٢] ــ الذي كان يسيطر على مساحات واسعة في وسط الأناضول، ويتمتع بنفوذ كبير في أوساط الرعاة التركمان في الشرق، في حلف ضد العثمانيين أمكنه من استرجاع مساحات كبيرة من الأراضي التي ضمها السلطان "مراد الأول"[٣].

وبتأثير من رجال البلاط حول "بايزيد" أنظاره إلى الشرق طيلة ما تبقى من حكمه، متخليًا بذلك عن تقاليد الغزاة التي سار عليها أسلافه، فما أن وصل إليه أنباء الهجوم الذي شنه أمير قرامان على أملاكه في الأناضول حتى اكتسح إمارات آسيا الصغرى: فضم "صاروخان"، و"آيدين"، و"منتشا"، وبذلك وصل العثمانيون إلى بحر إيجة وأُرسيت قواعد قوتهم البحرية[٤].

---

[١] السلطان القاضي برهان الدين أحمد بن شمس الدين، من أسرة تركية، حكم في سيواس سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)، حتى قُتل سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٩م)، للمزيد، انظر: ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٨٤م، ج٢، ص٢١٧، أحمد بن طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٥-١٦.

[٢] سيواس: مدينة بأرض الروم، تقع على نهر قزل إيرماق، ويحيط بها من الشمال قسطموني وطرابزون، وشرقًا أضروم، وجنوبًا حلب وآذنة، وغربًا أنقرة، انظر: القزويني (زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، ص٥٣٧، أبو الفداء: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٨٥٠م، ص٣٨٥، علي جواد: مرجع سابق، قسم أول، ص٤٦٦، لسترنج: مرجع سابق، ص١٧٩.

[٣] زبيدة عطا: مرجع سابق، ص١٧٢-١٧٣.

[٤] أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص٥٢.

وفي الجنوب استولى على "أنطاليا"[١] آخر مدن أمير "تكه"[٢] ــ وكانت أول ميناء عثماني على البحر المتوسط ــ ثم غزا إمارة قرامان وحاصر "قونية" ثم عاد إلى "أدرنة"[٣] بسبب تطورات أحداث أوروبا، ثم لم يلبث أن عاد إلى الأناضول من جديد بعد أن حاول أمير قرامان أن ينتزع من العثمانيين السيطرة على الأناضول[٤].

---

[١]أنطاليا: مدينة في الأناضول على الخليج الذي يحمل الاسم نفسه، مركز لواء تكة في ولاية قرمان أسسها ملك برغمة أتالوس الثاني على بُعد سبعين قدمًا على سطح البحر، انظر: س. موستراس: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١١٤.

[٢]أمراء تكه كانوا يحكمون "تكه إيلى" وهي منطقة ليكيا القديمة، ولقد كانت عاصمتهم مدينة "أنطاليا" وبنو تكه مجموعة من عشيرة تركمانية تقطن بجوار خوارزم وسرخس، وكان تكه بك أو تكه باشا مؤسس هذه الأسرة أميرًا من أمراء الحدود في عهد السلاجقة، وكان يجاهد الفرنجة، ثم أعلن استقلاله في أنطاليا وكانت الدولة السلجوقية آخذة في الانهيار، وكان أولاده وأحفاده يحكمون هذه المنطقة باسم أولاد تكه، انظر: أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٤٠٤.

[٣]ادرنة: تقع في وسط الجانب الأوروبي لتركيا، ذكرها الإدريسي باسم (أدرنوبولي)، اتخذها العثمانيون عاصمة لهم قبل فتح القسطنطينية، وتبعد عن استانبول ١٢٥كم إلى الجهة الشمالية الغربية، انظر: الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٧٩٥، يوسف آصاف: مرجع سابق، حاشية (١)، ص٣٥، أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، ترجمة: عبد القادر أفندي الدنا، تحقيق: عبد اللطيف الحميد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، حاشية (٤)، ص١٠٣، دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص٥٣٦.

[٤]أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص٥١-٥٢.

وقرب "كوتاهية"[١] واجه جيوش القرامانيين بجيشه وجيوش أتباعه من البيزنطيين والصربيين، و"البلغار"[٢]، وتم الاستيلاء على "آقسراي"[٣]، و"قونية"، و"لارنده"[٤] بعد القضاء على المقاومة المنظمة، وأدخل "بايزيد" سياسة جديدة حين فرض سيطرته المباشرة على هذه المناطق، فطرد أسرتها الحاكمة وأخضعها لسلطته المركزية[٥].

(١)كوتاهية: مدينة تقع على بعد ١٢٠كم جنوب شرق بورصة، بنيت عند سفح هضبة بين نهري اطره نوس جاي وبورسك على ارتفاع ٩٣٠ متر عن مستوى البحر، وهى من أشهر المدن الإسلامية في آسيا الوسطى، حيث يوجد فيها الكثير من المساجد والجوامع، واشهرها " اولو جامع" الذي بني في عهد بايزيد الأول، كما كانت مقر حكومة أمير كرميان، وقد مر بها ابن بطوطة سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، انظر: تحفة النظار، ص٢٩٦، لسترنج: مرجع سابق، ص١٨٦، شمس الدين سامي: قاموس الأعلام، مطبعة مهران سي، استنبول، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م، مج٥، ص٣٩١٠، س. موستراس: مرجع سابق، ص٤٢٨.

(٢)بلاد البلغار: تقع بين البلقان والمجرى الأدنى لنهر الدانوب، ويحدها من الشمال نهر الدانوب، ومن الجنوب البلقان، ومن الشرق البحر الأسود، ومن الغرب بلاد الصرب، انظر: دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، ص١٠٣-١٠٤، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: منير البعلبكي، ونبيه أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٧٣م، ص٤١٧-٤١٩.

(٣)آقسراي: وتسمى القصر الأبيض، وهي مدينة كبيرة ببلاد الروم ذات أشجار وفواكه كثيرة، وبها قلعة في وسط المدينة، وتحمل فواكها إلى مدينة قونية على العجلة، وبينها وبين قونية ثلاث مراحل، فتحها السلطان بايزيد في عام (٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م)، ورد اسمها عند ابن بطوطة "أقصرا"، حيث زارها سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، وذكر أنها من أحسن بلاد الروم (آسيا الصغرى)، انظر: تحفة النظار، ص٣٠٢، انظر: القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص٣٠٥-٣٠٦، لسترنج: مرجع سابق، ص١٦٠.

(٤)لارندة: من بلاد الثغور خارج حدود البلاد الشامية، انظر: لسترنج: مرجع سابق، ص ١٨٠.

(٥)أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص٥٢.

وبعد أن تمكن "تيمور لنك" من تأمين حدود دولته من جهة الغرب، سعى إلى بسط نفوذه على جميع ولايات آسيا الصغرى، فبدأ بقلعة "آلاشهر"[(١)]، وكانت تحت سيطرة الدولة البيزنطية وتمكن من فتحها عام (٧٩٢هـ / أواخر سنة ١٣٩٠م)[(٢)].

(١)آلاشهر: تقع في غربي آسيا الصغرى، شرقي إزمير، وكانت قديمًا تسمى فيلادلفيا، انظر: يوسف آصاف: مرجع سابق، حاشية (٤)، ص٤١.

(٢)المير آلاي إسماعيل سرهنك: تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت ١٩٨٨م، ص٢٣، محمد سهيل طقوش: العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م، ص٤٩، مانتران روبي: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة ١٩٩٢م، ص٦٢.

ثم قصد إمارة "آيدين"، فقام أميرها "عيسى بك"[١]، بتسليمها طوعًا إلى السلطان "بايزيد"[٢]، إذ كان يفتقر إلى قوات برية قادرة على مواجهة الجيوش العثمانية، مما دفع السلطان بايزيد يستولي على مدينة "أيا صلوغ" مركز إمارة "آيدين"، ونقل الأمير "عيسى بك" إلى مدينة "تيرة" التي اقطعها له مدى الحياة، ثم ارتبط مع "عيسى بك" بعلاقة مصاهرة فتزوج من ابنته "حفصة"[٣] بعد أن جرده من شارات الإمارة، ومنعه من قراءة الخطبة، وضرب السكة باسمه، ومنح "التيمار"[٤]، وأصبحت هذه الحقوق للسلطان "بايزيد الأول"[٥].

(١)الأمير عيسى بك بن محمد بن آيدين، كان جده قائدًا عسكريا لدى السلاجقة، وأعلن استقلاله سنة ٦٩٩هـ- أو ٧٠٠ هـ تقريبًا في ولاية آيدين، ويُعد الأمير عيسى هو رابع أمراء أسرة آيدين حيث تولى الحكم سنة ٧٤٩هـ، وكانت وفاته سنة ٧٩٢هـ، انظر: لين بول : مرجع سابق، ج٢، ص٤١١-٤١٢.

(٢)القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص١٥.

[3]Aşk paşazade, Aşk paşazade tarihi,istanbul,1972,.p,59.

(٤)التيمار: اقطاع عسكري يدر على صاحبه سنويًا اكثر من عشرين ألف اقجة ــ وكانت العملة السائدة في الدولة العثمانية، وهي تساوي ثلث البارة، انظر: محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، العدد ١١٧-١١٨، يناير -يونيو ٢٠١٢م، ص٣٦٢، سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢م، ص٢٠.

[5]Feridun M.Emecen: İlkOsmanlıla Ve Bati Anadolu Beylkler Dünyası,5 Baski, İstanbul, 2010, p.119.

وبحسب إحدى الروايات فإن السلطان كافأه على تسليمه بلاده دون حرب بأن ترك له "إزمير"[١] وملحقاتها[٢]، وأسند السلطان إدارة ولاية "آيدين" إلى ابنه الأمير "أرطغرل"[٣].

أدى سقوط إمارة "آيدين" بيد السلطان دون قتال إلى تشجيعه على مواصلة غزو بلاد آسيا الصغرى، وانتهز الأمير "علاء الدين علي بن قرامان" فرصة انشغال السلطان بايزيد بغزو هذه البلاد، وكاتب بعض حكام الأطراف ومنهم أمراء "بني صاروخان"، و"منتشا"، و"آيدين"، وغيرهم، واستمالهم إلى جانبه، وحرضهم على العصيان ضد الدولة العثمانية، فأجابوه، وهاجموا معه بعض البلاد الخاضعة للدولة العثمانية عام (٧٩٢هـ/ ١٣٩١م)، فأوقف السلطان "بايزيد" غزواته بصورة مؤقته، وتوجه أولًا بجيشه إلى بلاد حلفاء ابن قرامان "آيدين"، و"صاروخان"، و"منتشا"، وبلاد "إمارة تكه"، فاستولى عليها جميعًا[٤].

وعندما اتجه السلطان "بايزيد" نحو إمارة "بني صاروخان"، استقبله أميرها "خضر شاه" في مانيسا مستسلمًا، فكلف السلطان "بايزيد" ابنه "أرطغرل" بإدارة "إمارة صاروخان" بعد ضمها إلى إمارة "قره سي"[٥]، أما أمير "منتشا" فهرب من أمام السلطان "بايزيد الأول"، والتجأ عند "كوتوروم" حاكم مدينة

---

[١]إزمير: ويسمى سمرنة ميناء على ساحل بحر إيجة في ولاية آيدين غرب آسيا الصغرى، وقد زارها ابن بطوطة أثناء رحلته سنة٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م، انظر: تحفة النظار، ص٣١١، كي ليسترنج: مصدر سابق، ص١٨٨.

[٢]لين بول: مرجع سابق، ج٢، ص٤١١.

[٣]أرطغرل بن بايزيد، ولاه أبوه سنة ١١٥هـ حاكما على ولايتي صاروخان وقره سي، أسره تيمور لنك في سيواس سنة ٨٠١ هـ- ثم قتله، انظر: دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص٦٢.

[٤]إبراهيم بك حليم: مرجع سابق، ص ٤٦، بروكلمان: مرجع سابق، ص٤٢١.

[5]MuhammedALİ Budak, Seyahatnamelere Cöre Ortaçağda Bati Anadolu basil üksk lisans tez, t.c. Bcelal Bay Ünvirersites Sosyal Bilimler Enstitüsümamiş y.,p.350.

"قسطموني"[١] بينما اعترف فرسان الإمارة فيها بسلطة "بايزيد الأول" فأبقاهم يتمتعون بامتيازاتهم[٢].

ثم قصد بلاد القرامانيين ودخل عاصمتهم "قونية" فحاصرها واستولى عليها، ولم يتوقفا السلطان عند هذا الحد فقد بسط سيطرته على كثير من البلاد القرامانية، ومن أهمها مدن "قيصرية"[٣]، و"آقسراي"، و"نيكدة"، و"لارندة"، وضمها إلى الممالك العثمانية، وأقطعها إلى "تيمور لنك"، في حين هرب الأمير "علاء الدين بن قرامان" إلى بلاد "طاش إيلي"، وتحصن بها لصعوبة مسالكها، ووعورة مداخلها[٤].

وفي هذه الأثناء طلب الأمير "علاء بن قرامان" الأمان، فقبل منه السلطان وأخبره بأنه سيتركه في إمارته؛ بشرط أن يظهر إخلاصه للدولة العثمانية، وألا يخرج عن تبعيته، وأعطى له بلدة "لارندة" وغيرها في تلك النواحي، ثم عاد السلطان إلى مدينة "بورصة"[٥].

انتهز ابن قرامان فرصة انشغال السلطان بحروبه في أوربا فنقض العهد الذي كان بينهما وأراد أن يسترد ما تنازل عنه للدولة العثمانية، فأغار عام (٧٩٣هـ/ ١٣٩١م) على "أنقرة"، وحاول استرداد سيطرته عليها، وتغلب على

---

(١)قسطموني وقسطمونو: مدينة في الاناضول، تقع على خط العرض ٤١,٢٢ والطول ٣٣,٤٧، وعلى بُعد نحو خمسة عشر فرسخًا إلى الجنوب من البحر الأسود، انظر: ابو الفداء: مصدر سابق، ص٣٩٢-٣٩٣، س. موستراس: مرجع سابق، ص٣٩٩.

(2)Mehmed Neşri , Kitab-I Cihan-nüma Neşri Tarihi, 2.Bbaski, Aankara ,1987, p, 312.

(٣)قيصرية: عرفت قديمًا "مازكا"، وهي مدينة في تركيا الآسيوية بولاية بوزاووق، ثاني مدن الروم زمن السلاجقة، وتُعد من المدن التجارية المشهورة في شرق آسيا الصغرى، انظر: ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٤، ص٤٢١، القزويني: مصدر سابق، ص٥٥٣-٥٥٤.

(٤)إبراهيم بك حليم: مرجع سابق، ص ٤٦، بروكلمان: مرجع سابق، ص٤٢١.

(٥)يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، نشر مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، استانبول، ١٩٨٨م، ج١، ص١٠٤.

نائب السلطان بها "تيمور لنك"، حيث كان في حشد يسير من مقاتليه، فقتل ابن قرامان عددًا منهم، وأسر قائدهم "تيمور" نفسه، فلما بلغ السلطان "بايزيد" ذلك، أسرع بالعودة إلى "أنقرة"، وتعجب الناس من سرعة وصوله رغم بعد المسافة، فلقبوه بـ "يلدرم (أي الصاعقة)"[١]، والتقى بالأمير "علاء بن قرامان" في موضع يقال له "آق جاي"، فانهزم هذا الأمير وأمر السلطان قائده "تيمور" بقتله، وكان ذلك عام (٧٩٣هـ/ ١٣٩١م)، ودفن بمقبرته التي بناها لنفسه في مدينة "لارندة"، وكان بصحبة "علاء الدين" ولداه "محمد"، و"علي" فأمر السلطان بحبسهما في قلعة "بورصة"[٢]، وبذلك سقطت أكبر مدن إمارة بني قرامان وهي "آقشهر"[٣]، و"آقسراي"، و"قونية" بصفة مؤقتة، وألحقت بالممالك العثمانية [٤]، وبسقوط هذه المدن القرامانية اختفت العقبة الرئيسة أمام الزحف العثماني، وانفتح الطريق أمام "بايزيد" لكي يبدأ مرحلة من الفتوحات الحاسمة داخل منطقة آسيا الصغرى[٥].

خلاصة القول: أن الأمير "خضر شاه بك بن إسحاق"، حكم فترتين: الفترة الأولى بدأت منذ توليته بعد وفاة والده "إسحاق بك"، وكانت نهاية الفترة الثانية

---

[١] ابراهيم بك حليم: مرجع سابق، ص٤٦-٤٧.

[٢] بورصة: وتسمى بروسه في المصادر العثمانية، تقع غرب مدينة "يني شهر" وفي شمال شرق بحيرة "ايناكول، كما تقع شمال غرب آسيا الصغرى قرب بحر مرمرة، تبعد عنه حوالي ٣٥ كم، وكانت تشتهر بإنتاج القطن وبعض الأقمشة، وقد زارها ابن بطوطة سنة ٧٣٣هـ، وكانت في أيامه عاصمة الدولة العثمانية، انظر: تحفة النظار، ص٣١٤، يوسف آصاف: مرجع سابق، ص ٣١، حاشية (٢)، لسترنج: مرجع سابق، ص١٨٩، شمس الدين سامي: مرجع سابق، مج٢، ص١٢٩٦.

[٣] آقشهر: ويقال لها أقشهار، وتقع شمال قونية، انظر: القلقشندي: مصدر سابق، ج٤، ص٣٢٢.

[٤] القرماني: مصدر سابق، ج٣، ص١٦٣، محمد فريد: مرجع سابق، ص٤٩، لين بول: مرجع سابق، ج٢، ص٤٣٧.

[٥] مانتران: مرجع سابق، ص ٧٠.

من حكمه (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)، ايذانًا بنهاية إمارة بني صاروخان، وخضوعها للأمراء العثمانيين.

هـ- الأمير أورخان بك بن إسحاق (٨٠٤-٨٠٧هـ/ ١٤٠٢-١٤٠٤م):

يُعد الأمير "أورخان بك بن إسحاق" الأخ الأصغر للأمير "خضر شاه" وابن الأمير "إسحاق بك"، وقد حكم هذا الأمير إمارة "بني صاروخان" في الفترة التي خضعت فيها الإمارة للعثمانيين، وأظهر ولائه التام لهم، توفي هذا الأمير في عام (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، ودفن بجوار قبر والده في مدينة "مانيسا"[١].

وبعد وفاة الأمير "أورخان بك بن إسحاق" عام (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، كان "تيمور لنك" قد أعاد إلى "ملوك الطوائف" إماراتهم عام (٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م)، كما أعاد الأمير "خضر شاه بك بن إسحاق بك" أيضًا إلى ملكه الموروث، وهي "إمارة بني صاروخان"[٢]، وحكم هذا الأمير إمارة صاروخان فترة ثانية بدأت منذ عام (٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م)، واستمرت إلى عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)، وكان تحالف هذا الأمير مع بني قرامان ضد العثمانيين[٣]، قد دفع السلطان العثماني "محمد جلبي" إلى إعدامه عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)[٤]، الأمر الذي نتج عنه خضوع إمارة بنو صاروخان للأمراء العثمانيين.

وبعد الانتهاء من بيان الدور السياسي لأمراء بني صاروخان في بلاد الأناضول، والتي استطاعوا بفضل دورهم السياسي إلى استمرار إمارتهم ما يقرب من قرن من الزمان والتي امتدت من عام (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) حتى نهايتها عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)، وعلى الرغم من اهتمامهم الأكبر بالأمور الحربية، وتجهيز الجيوش، إلا أن هذا الأمر لم يمنعهم من الاهتمام بنواحي الحياة الأخرى، وخاصة الناحية المعمارية، فاهتموا بالبناء والتشييد، فشيدوا

---

[1] Eravci, H, M: Op, Cit, p, 53.

[٢] أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤.

[3] Emecen, F., T. D. F, Islam insiklopedis, Op, Cit, cilt, 10, p, 243.

[٤] أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤.

المساجد في ربوع الإمارة، والتي كان لها دورًا مهمًا في نشر الإسلام، والدعوة الإسلامية في تلك المناطق، ومن هذه المساجد: مسجد "حاجت أو مسجد القلعة"[١] بمانيسا (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) ــ مندرس حاليًا ــ، ومسجد "فخر الدين إلياس بك بن صاروخان" (٧٤٦-٧٧٦هـ/ ١٣٤٥-١٣٧٤م)[٢] في مانيسا (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، ومسجد "أمد بن عثمان" في "نيف"[٣]، والمسجد الكبير في "منمن" (٧٥٩هـ/ ١٣٥٨)[٤]، والمسجد القديم في "ديمرجى" (٨١٠هـ/

(١)كان هذا المسجد يقع على الجنوب من كلية إسحاق بك، وذلك خارج سور قلعة "صادليق (Sadlik)" على الطريق المؤدي إلى الزاوية الإسحاقية، واختلف في تاريخ هذا المسجد فالبعض أرخه بعهد الأمير صاروخان بك (٧٠٠-٧٤٦هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٥م)، في حين أرخه البعض بفترة حكم الأمير- مظفر الدين إسحاق جلبي بن إلياس (٧٧٦-٧٩٠هـ/ ١٣٧٤-١٣٨٨م)، انظر:

Sayin, a, H: Op, Cit. p,9.

(٢)أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٣، جمال صفوت سيد: العمائر الدينية في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، مج١، ص٢٢.

(٣)لا يعرف عن هذا المسجد سوى اسم مؤسسه وهو "أمد بن عثمان، والذي كان قد عمل من قبل في تشييد مدرسة إسحاق بك، والتي تتبع المجمع المعماري في مانيسا، وقد ذكره الرحالة "أوليا جلبي" (Gelebi) في رحلته لبلاد الأناضول بأنه مسجد ذو طراز قديم، كما أورد العالم التركي (Ulucay) في كتابه "بني صاروخان آثارهم ووثائقهم" نقش كتابي ذكر بأنه كان موجود بالمسجد صيغته (عمادة العبد الفقير الحاج امد بن عثمان)، انظر:

Çelebi, Evliya: Op, Cit. p, 38, Ulucay ,M : Op, Cit. p1x.

(٤) ورد اسم هذا المسجد بالأوقاف التي وردت عن مدينة "منمن" باسم مسجد "سنبل باشا"، كما أرجعه أحد الباحثين إلى عهد الامير إسحاق بك بن صاروخان (٧٧٦-٧٩٠هـ/ ١٣٧٤-١٣٨٨م)، انظر:

Ulucay ,M: Op, Cit. p, VII- VIII.

١٤٠٧م)[١]، وغير ذلك من أنواع العمارة المختلفة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام أمراء بني صاروخان بالبناء والتشييد إلى جانب اهتمامهم بالجانب الحربي.

وكان لأمراء بني صاروخان دور كبير في تشييد، وبناء حضارة إمارتهم، فاهتموا بالجانب الحضاري، فإلى جانب بناءهم المساجد بنوا الكليات، وكان منها كلية "إسحاق بك" في مانيسا والتي تضم مسجد يرجع تاريخه إلى (٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، ومدرسة تُعرف بـ "المدرسة الإسحاقية" يرجع تاريخها إلى (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨-١٣٧٩م)، فضلًا عن مقبرة وحمام، كما بنوا الزوايا للدراويش والتي كانت تُعرف في ذلك الوقت باسم "المولوية خانة"، ومنها "الزاوية الإسحاقية" في مانيسا (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م)، كما اهتموا ببناء المقابر، ومنها مقبرة كلًا من "صاروخان بك" في مانيسا (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، ومقبرة "يدي قزلر" أو "السبع بنات" في مانيسا، وذلك في (النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)، كما تم العثور على دراهم فضية ونحاسية سجل عليها باللغة العربية أسماء بعض أمراء هذه الإمارة[٢].

وخلاصة القول: أن إمارة بنو صاروخان كانت من الإمارات التركمانية التي كان لها دورًا مهمًا في الحياة السياسية لبلاد الأناضول، حيث نجح أمراءها من خلال دورهم السياسي في تكوين إماراتهم، والتي استمرت منذ قيامها عام (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) حتى نهايتها عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م).

---

(١) تم تأسيس هذا المسجد في عهد الأمير يعقوب بن دولت خان بن صاروخان عام (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، وقد ذكره الرحالة أوليا جلبي أثناء رحلته لبلاد الاناضول باسم مسجد قرا مصطفى بك الديمرجي أوغلو، انظر:

Çelebi, Evliya: Op, Cit. p, 38, Ulucay ,M : Op, Cit. p1x.

(2)Kurkman, Gar: Acopper coin of the Sarukhanids, NI Bulletin Vol, 21, no, 9 (sept, 1987), pp, 205-207,

الخاتمة:

بعد دراسة موضوع "إمارة بنو صاروخان ودورها السياسي في آسيا الصغرى (٧٠٠-٨١٣هـ/ ١٣٠٠-١٤١٠م)"؛ تم الوصول للعديد من النتائج والتوصيات يمكن إبرازها على النحو التالي:

أولًا- النتائج:

أثبتت الدراسة أنه في بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، قامت في الأناضول نحو ستة عشرة إمارة، مستغلة انهيار دولة سلاجقة الروم.

أكدت الدراسة أن لأتراك الأناضول دور واضح في تحويل الأناضول إلى الإسلام، وتثبيت أركانه فيها، حيث تم صبغ الأناضول بصبغة إسلامية ترسخت إلى يومنا هذا.

أكدت الدراسة أن الترك أحد الشعوب الرعوية التي عاشت في أواسط آسيا، وقدر لها أن تلعب دورًا مهمًا في تاريخ العالم، ورغم أن أول ظهور لاسم الترك يعود إلى القرن السادس الميلادي، حيث كونوا أول إمبراطورية لهم، والتي ورد ذكرها في وثائق بيزنطة في القرن السادس الميلادي، فإن بيزنطة عرفت في فترة سابقة عددًا من القبائل تندرج تحت الجنس التركي مثل: "البلغار"، و"الخزر"، و"القفجاق"، و"البورداس"، و"الماجيار".

أثبتت الدراسة أن إسلام الترك كان نقطة تحول في تاريخهم، فقد أزال الحاجز بينهم وبين المسلمين، فيسّر لهم العيش في بلاد المسلمين، والدخول في خدمة الخلفاء والسلاطين، وبدأ ظهور العنصر التركي في الدولة الإسلامية، في أواخر الدولة الأموية في بيوت سادات العرب على شكل خدم.

أكدت الدراسة أن الإمارات التركمانية كانت في دور التكوين الأول تابعة "للكرميانيين"؛ حيث نصت معظم مصادر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي التاريخية، على أن إمارة "كرميان" كانت ذات بأس وخطورة أذعنت لها كثير من إمارات الأناضول وخافتها، ومن بين هذه الإمارات، إمارة "بنو آيدين"، وإمارة "اينانج"، ومثلهما إمارة "بنو صاروخان" في "ليديا".

بينت الدراسة أن إمارة بنو صاروخان قد شغلت مساحة شاسعة في آسيا الصغرى، وتحديدًا في منطقة غرب الأناضول قرب سواحل بحر مرمرة، حيث يحدها من الجنوب إمارة "آيدين"، ومن الشمال إمارة "قره سي"، ويحدها من الشرق إمارة "جرميان"، ومن الغرب فيحدها "بحر مرمرة".

بينت الدراسة أن "صاروخان بك" مؤسس هذه الإمارة أميرًا سلجوقيًا من أمراء الحدود، وقد اتخذ من مغنيسا (مانيسا) مقرًا له، فلما أسس إمارته أثناء انهيار الدولة السلجوقية، اتخذ هذه المدينة عاصمة له، وكان أخوه "علي باشا" أميرًا على مدينة "نيف".

أكدت الدراسة أن إمارة "بنو صاروخان" لعبت دورًا سياسيًا مؤثرًا في الصراعات التي حدثت بين عدد من القوى السياسية داخل آسيا الصغرى وخارجها، حتى ضعفت تلك الإمارة مما جعلها تقع بيد الدولة العثمانية التي كبرت وامتد نفوذها وعلا شأنها، فاستولت في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي على الإمارات التركمانية كافة بما فيها إمارة بنو صاروخان.

ثانيًا- التوصيات:

- تكثيف الدراسات التاريخية لكشف النقاب عن الإمارات التركمانية، والتي قامت على أنقاض دولة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى.
- إبراز الدور السياسي والحضاري الذي قامت به الإمارات التركمانية في تلك المنطقة.
- بيان علاقة الإمارات التركمانية بالقوى المحيطة بها، وخاصة وإن كثيرًا من هذه الإمارات اتخذت في علاقاتها مع الغرب المسيحي حلقة جديدة من حلقات الصراع الصليبي الإسلامي، والتي تحتاج إلى مزيد من الدراسات للتعرف على تلك العلاقة من خلال جوانبها المختلفة.
- لذا يجب على الباحثين التنقيب، والبحث، والاهتمام بمثل هذه الدراسات التاريخية، لبيان الدور الذي قامت به الإمارات التركمانية في منطقة آسيا الصغرى.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل،،،

الملاحق:

شكل (١)

جدول بقائمة أمراء بنو صاروخان وفترة حكمهم.

م	اسم الملك	فترة حكمه
١	الأمير صاروخان بك	(٧٠٠-٧٤٦هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٥م)
٢	الأمير فخر الدين إلياس بك بن صاروخان	(٧٤٦-٧٧٦هـ/ ١٣٤٥-١٣٧٤م)
٣	الأمير مظفر الدين إسحاق جلبي بن إلياس	(٧٧٦- ٧٩٠هـ/ ١٣٧٤-١٣٨٨م)
٤	الأمير خضر شاه بك بن إسحاق	حكم مرتين: - الأولى: (٧٩٠-٧٩٢هـ/ ١٣٨٨-١٣٩٠م). - الثانية: (٨٠٥-٨١٣هـ/ ١٤٠٢-١٤١٠م)
٥	الأمير أورخان بك بن إسحاق	(٨٠٤-٨٠٧هـ/ ١٤٠٢-١٤٠٤م)

من إعداد الباحث اعتمادًا على ما أورده القرماني: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ج٢، ص٥١٧، احمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ص٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥.

شكل (٢)

خريطة توضح حدود الإمارات التركمانية في آسيا الصغرى

موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

١- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٧٩م.

ابن أيبك (أبو بكر بن عبد الله الدوادارى ت بعد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م):

٢- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: بيرند راتكه، صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للأثار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٩٦١م.

الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م):

٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

الأصفهاني (الإمام عماد الدين محمد الأصفهاني ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م):

٤- تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

٥- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ت٤٦٣هـ/ ١٠٢٠م):

٦- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

٧- فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.

البيهقي (أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي ت٤٧١هـ/ ١٠٧٨م):

٨- تاريخ البيهقي، ترجمه إلى العربية: د. يحيى الخشاب، ود. صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ت.

ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م):

٩- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٨٤م.

١٠- مرد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.

ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م):

١١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري، ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

١٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

ابن خلجان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):

١٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.

الذهبي (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م):

١٤- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٩٩٣م.

الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي ت ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م):

١٥- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر، ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م):

١٦- الأعلاق النفيسة، بيروت، ١٩٨٨م.

الرواندي (محمد بن علي بن سليمان ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م):

١٧- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، وعبد النعيم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، نشر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٦٠م.

السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م):

١٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

١٩- تاريخ الخلفاء، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

صدر الدين أبي الحسن بن علي:

٢٠- أخبار الدولة السلجوقية، صححه: محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م.

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م):

٢١- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

٢٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، د.ت.

ابن عبد الحق البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م):

٢٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ابن عساكر(ابو القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م):

٢٤- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٥م.

ابن العمراني(محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد ت٥٨٠هـ/ ١١٨٤م):

٢٥- الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: د. قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

العيني (أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):

٢٦- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، حققه وقدم له: فهيم محمد علوي شلتوت، راجعه: د. محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٩٦٧م.

أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر الأيوبي، ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٢٧- تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٨٥٠م.

أبو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):

٢٨- المختصر في أخبار البشر أو تاريخ أبي الفداء، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م):

٢٩- البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

القرماني (أحمد بن يوسف القرماني ت١٠١٩هـ / ١٦١٠م):

٣٠- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، دراسة وتحقيق: د. فهمي سعد، د. أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

القزويني (زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

٣١- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.

القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

٣٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٥م.

المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت٣٤٦هـ / ٩٧٥م):

٣٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٩٨٢م.

المولوي (أحمد بن عيسى بن لطف الله المعروف بـ منجم باشى ت١١١٣هـ/ ١٧٠١م):

٣٤- تاريخ جامع الدول، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٩٥.

النرخشي (ابو بكر محمد بن جعفر ت٣٤٨هـ/ ٩٥٩م):

٣٥- تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وحققه: أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

٣٦- معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

يوسف أفندي بن همام آصاف:

٣٧- تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار البصائر ، دمشق، ط٣، ١٩٨٥م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

إبراهيم الدسوقي شتا:

١- مثنوى مولانا جلال الرومي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٢م.

إبراهيم بك حليم:

٢- تاريخ الدولة العثمانية العلية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

أحمد جودت باشا:

٣- تاريخ جودت، ترجمة: عبد القادر أفندي الدنا، تحقيق: عبد اللطيف الحميد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

أحمد السعيد سليمان:

٤- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.

أحمد عبد الرحيم مصطفى:

٥- أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، مصر، ط٢، ١٩٩٣م.

أحمد محمود الساداتي:

٦- تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.

أحمد بن مصطفى خليل طاشكبري زاده:

٧- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م.

أرمنيوس فامبري:

٨- تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، راجعه: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٧م.

إسماعيل أحمد ياغي:

٩- الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٦م.

أكمل الدين احسان أوغلى:

١٠- تاريخ الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ١٩٩٩م.

بارتولد:

١١- تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.

تامارا تالبوت رايس:

١٢- السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخوري، وأخرون، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

حسين مجيب المصري:

١٣- تاريخ الأدب التركي، مطبعة الفكرة، القاهرة، ١٩٥١م.

زامباور:

١٤- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: ترجمة: حسن أحمد محمود، سيدة كاشف وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

زبيدة عطا:

١٥- الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، نشر دار الفكر العربي، مصر، د.ت.

س. موستراس:

١٦- المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م.

سهيل صابان:

١٧- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢م.

السيرجون وأ.هامرتن:

١٨- تاريخ العالم، أشرفت على ترجمته: إدارة الثقافة بوزارة التعليم العالي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت..

شمس الدين سامي:

١٩- قاموس الأعلام، مطبعة مهران سي، استنبول، ١٣٠٦هـ.

عباس إقبال:

٢٠- تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠٠م.

عبد الله عبد الحافظ:

٢١- دراسات في الفن التركي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

عبد الحليم عويس:

٢٢- دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية، دار الوفاء، مصر، ط٤، ١٩٩٢م.

عبد النعيم محمد حسنين:

٢٣- إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

عبد الوهاب عزام:

٢٤- فصول من المثنوى لجلال الدين الرومي، القاهرة، ١٩٤٦م.

علي جواد:

٢٥- ممالك عثمانية، تاريخ وجغرافيا لغاتي، استانبول، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

عناية الله الأفغاني:

٢٦- جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٧م.

كارل بروكلمان:

٢٧- تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: منير البعلبكي، ونبيه أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٧٣م.

كليفورد. ا. بوزورث:

٢٨- الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة، حسين علي اللبودي، نشر مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط٢، ١٩٩٥م.

كى لسترنج:

٢٩- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

لين بول ستانلي:

٣٠- الدول الإسلامية، ترجمة: محمد صبيحي، فزرات، دمشق، ١٩٧٤م.

مانتران روبي:

٣١- تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة ١٩٩٢م.

م. ت. هوتسما، وأخرون:

٣٢- دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وأخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٨م.

م. م رمزي:

٣٣- تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قازان وبلغار وملوك التتار، طبع بالمطبعة الكريمية والحسينية بأورنبورغ، ط١، د.ت.

م.ت. هوشما، وت. أرنولد:

٣٤- دائرة المعرف الإسلامية: مادة الأناضول، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، د.ت.

محمد أنيس:

٣٥- الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤-١٩١٤م، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ١٩٨٥م.

محمد جمال الدين سرور:

٣٦- تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق منذ عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.

محمد سهيل طقوش:

٣٧- العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

٣٨- تاريخ المماليك في مصر والشام، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٩- تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر:

٤٠- السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

محمد فريد بك:

٤١- تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٧م.

محمد فريد وجدي:

٤٢- دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، د.ت.

محمد فؤاد كوبريلى:

٤٣- قيام الدولة العثمانية، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، تقديم: أحمد عزت عبد الكريم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

محمد محمود إدريس:

٤٤- تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥م.

محمود أحمد عامر:

٤٥- الدولة العثمانية تاريخ ووثائق، الجمعية التعاونية للطباعة، دار الرحاب للنشر، مصر، ٢٠٠١م.

محمود إسماعيل عبد الرازق:

٤٦- سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، سينا للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

المعلم بطرس البستاني:

٤٧- دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

المير آلاي إسماعيل سرهنك:

٤٨- تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت ١٩٨٨م.

نيكيتا إيلسيف:

٤٩- الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة: منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، د.ط، ١٩٨٦م.

وديع أبو زيدون:

٥٠- تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

إينالجيك خليل:

٥١- تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المد الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

يلماز أوزتونا:

٥٢- تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، نشر مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، استانبول، ١٩٨٨م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Alderson, A, D:

1- The structure of ottoman dynasty, Oxford, 1956.

Aşk paşazade:

2- Aşk paşazade tarihi,istanbul,1972.

Baynes, Moss:

3- Byzantinm, (Oxford, 1962).

Cahen, C:

4- The Cambridge History of Islam vol,1 camb 1970.

Çelebi, Evliya.:
5- Seyahatnâme, IX, 210; a.e., (haz. Zuhurî Danışman), İstanbul 1971.
Dr. Fatma ŞAŞMAZ ÖREN Yardımcı Editörler:
6-Saruhan Ogullari Beyligi, Pazartesi, 14 Eylül 2009.
Emecen, F., T. D. F:
7-Islam insiklopedisi (Islam alemi, tarih, cografya, Etnografya ve biygrafyalugati) tarafindan- leydn tabi esas tutlarak, Cilt.10, Ankara, 1988.
8-Islam Ansiklopedisi, Cilt27, Ankara, 2003.
Ostrogorsky:
9-History of the Byzantine State Trans, by Joan Hussey, Oxford, 1954.
Eravci, H.M:
10-Saruhanogullari, ve osmanli klasik donemin de manisa da asayan kulurel izleri, Birinci, Baski, 1999.
Feridun M.Emecen:
11-İlkOsmanlıla Ve Bati Anadolu Beylkler Dünyası,5 Baski, İstanbul, 2010.
Goodwin, G, F:
12-Ahistory of ottoman architecture, New York, London, 1987.
Grousset, Rene:
13-The Empire of the Steppes: a History of Central Asia. New Brunswick: Rutgers University Press, (1988).
Hasan, Kucuk:
14-Tarikatlar ve Turkler uzerindeki Muset tesirleri, Istanbul, 1976.
Holt, P, M, and Other:
15-The Cambridge history of Islam, Volume, I, (the central Islamiclands), Cambridge at the university press, 1970.
Hussey, J:
16-The Byzantine World, N.Y. 1957.
Imber, C:
17-The Ottoman Empire (1300-1650), Library Of Congress, 2002.

Inalgik, H:
18-The Ottoman Empire, The Classical Age (1300-1600),Translated By Norman Itzkowitz & Cloin Imber, London, 1973.
John V's Daughters:
19-A Palaiologan Puzzle", Dumbarton Oaks Papers, 40 (1986).
Kafader, C:
20-Between Two Worlods, The Construction Of The Ottoman state, London, 1995.
Kara, Mustafa:
21-Tekkeler ve zaviyeler, Istanbul, 1985.
Kiziltan,A:
22-Anadolu beyliklerinde cami ve mescitler,(XIV yuzyil sonuna Kadar), Istanbul, 1958.
Kurkman, G:
23-Acopper coin of the Sarukhanids NI Bulletin Vol, 21, no, 9, (Sept, 1987.
Kurkman, Gar:
24-Acopper coin of the Sarukhanids, NI Bulletin Vol, 21, no, 9 (sept, 1987.
Lioyd, S,&D, S, RICE:
25-Alanya (Ala iyya), London, 1956.
Lowry, H, W:
26-Early Ottoman Stat, Suny Press,2003.
Mehmed Neşri :
27-Kitab-I Cihan-nüma Neşri Tarihi, 2.Bbaski, Aankara,1987.
Michell, G:
28-Architecture of Islamic World (Its history and social meaning) Thames and Hudson, London, without date.
MuhammedALİ Budak:
29-Seyahatnamelere Cöre Ortaçağda Bati Anadolu basil üksk lisans tez,t.c. Bcelal Bay Ünvirersites Sosyal Bilimler Enstitüsümamiş y.
Oztuna:
30-Devletler,ve hanedanlar, turkiye (1074-1990).

Pitcher, Donald Edgar:
31-An Historical Gwography of The Ottoman Empire, leiden, E, J, Brill, 1977.
Runlcman,S:
32-A History of the Crusades vol, 1 camb, 1954.
Sayin, a, H:
33-Manisa daki Saruhanogullari mimari eserleri, (D. Calismasi), Yoneten, Prof. Dr, Hakki Onkla, Izmir, 1990.
Sevim, A, Yucel,Y:
34-Turkiye Tarihi. 3. cilt Osmanli Donemi (1566-1730) Paperback – January 1, 2014.
Taeschner, T:
35-Anadola, Enc of Islam second Edition, vol 1, 1990.
Texier, C:
36-Kucuk Asya (Gografyasi, tarihi Ve arkulogisi) Ceviren, (Ali suat, Ve Kazim yasar- Musa yildiz), Ankara, 2002.
Prepared by a number of leading orient lists:
37-The Encyclopedia of Islam, Volume1 (A.B) photome chanical Reprint, London, 1960.
Ulucay ,M:
38-Saruhanogullari ve eserlerine Dair Vesikalar (773.H.-1220H.),II,Istanbul, 1946.
Una , R.H:
39-Erken Osmanli Sanati (Beyliklerin Mirasi) ,T.C.Kultur Bakanlig, Ege Universitesi, Izmir, 2000.
Uzuncarsili, I:
40-Osmanli devleti teskilatindan: Kapukulu ocaklari, vols I-II. Published by Turk Tarih Kurumu Basimevi, 1943.
Vryonis, S:
41-the decline of medieval Hellenism in Isia Minor and the process of Islamization from the eleventh through the fifteenth century, London, 1971.
Wittek, p:
42-The rise of ottoman empire, London 1958.

رابعاً: الرسائل العلمية:

أحمد توني عبد اللطيف:

١- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة السلاجقة الروم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٩٨٦م.

جمال صفوت سيد:

٢- العمائر الدينية في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

خامساً: الأبحاث والدوريات:

تركية بنت حمد ناصر:

١- معركة قوصوه والآراء التي قيلت حول استشهاد السلطان مراد الأول (٧٦٠-٧٩١هـ/ ١٣٦٠-١٣٨٩م)، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، يوليو ٢٠١٧م.

محمد نجيب الوسيمي:

٢- العلاقات السياسية بين إمارة بنو قرامان ودولة المماليك الجراكسة، المجلة التاريخية المصرية، مج٣٩، ١٩٩٦م.

محمود عامر:

٣- المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، العدد ١١٧-١١٨، يناير -يونيو ٢٠١٢م.